الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف . المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 1335083316

رقم التسجيل: ط2: 1335083305

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

القصة القصيرة بين الالتزام والتمرد -دراسة مقارنة-

بين النظرات للمنفلوطي والأرواح المتمردة لجبران خليل جبران

إعداد الطالبتين:

- **نعيمة جديلي**
- **ذهبية شريفي**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة:

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
خليفة عوشاش	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
هشام ميداغين	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
زكريا بحوص	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1438 -1439 هـ / 2017-2018 م

شكر وعرفان

اللّهم إنا نحمدك حمدا يفوق حمد الحامدين ونشكر شكرا يفوق شكر الشاكرين

حمدا يليق بعظمة جلالك وشكرا يوافي قدرك وكمالك

نحمد الله على الإرادة التي منحنا اياها لإنجاز هذه المذكرة المتواضعة

ونرجوا أن نكون قد وفقنا في هدفنا هذا

نتوجه بجزيل الشكر وفائق عبارات التقدير والاحترام وأسمى معاني العرفان إلى أستاذنا الفاضل

" **سيد اغين هشام** " على مساعدتنا وتوجيهنا في انجاز هذه المذكرة

كما نتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا ومد يد العون إلينا ولو بالكلمة الطيبة

مقدمة

مقدمة:

الحمد الله الذي يقول الحق ويهدي السبيل والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين .

يزخر أدبنا العربي بالعديد من الأجناس الأدبية التي شهدت تطورا لافتا عبر السنين كالشعر والرواية والمسرحية والمقالة والمقامة والسيرة والقصة، هذه الأخيرة تعد من أهم الأجناس الأدبية ، فهي تعتبر فنا قائم بذاته لها عناصرها ومقوماتها وخصائصها التي تميزها عن غيرها من الفنون الأدبية الأخرى .

ارتبطت القصة العربية عبر مر العصور بالتفاعلات الاجتماعية والتاريخية المختلفة وأصبحت ضرورة ملحة تفرضها الظروف والمواقف والأحداث، ولقد حظيت باهتمام الكثير من الأدباء والنقاد في كثرة المدونات حول هذا الجنس الأدبي، ومن الكتاب الذين تميزوا في هذا المجال نذكر منهم مصطفى لطفي المنفلوطي الأديب المصلح الملتزم بقضايا المجتمع، وعلى العكس منه نجد جبران خليل جبران الأديب الثائر المتمرد على قسوة النظم وفساد الحكام .

ومن هنا ارتأينا أن يكون موضوع دراستنا حول" القصة القصيرة بين الالتزام والتمرد – دراسة مقارنة– بين النظرات للمنفلوطي والأرواح المتمردة لجبران خليل جبران ".

ويصاغ هذا الموضوع تحت الإشكالية التالية : ماهي مظاهر الالتزام والتمرد في القصة العربية بين المنفلوطي وجبران من خلال كتابي النظرات والأرواح المتمردة ؟

- ما هو مفهوم كل من الالتزام والتمرد ؟
- كيف كانت التجربة القصصية في أدبهم ؟

وترجع أهمية دراستنا الى محاولة إبراز مظاهر جديدة في أدب المنفلوطي وجبران اذ جل الدراسات السابقة اقتصرت على دراسة البنية السردية .

ومن الأسباب التي دفعتنا الى اختيار هذا الموضوع هي :

حب السرد و القصة خاصة واهتمامنا بإبداع وشخصية الكاتبين فأتيحت لنا الفرصة بدراسة هذين الكاتبين .

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها : القصة والرواية لعزيزة مريدين، الأدب وفنونه لعز الدين واسماعيل، دراسات في القصة العربية لمحمد زغلول سلام، المنفلوطي والنظرات عباس بيومي، دراسات في نقد الرواية لطه وادي.

واخترنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي وتركيز على المقارنة الدراسة أوجه الاختلاف لأنها مناسبة للموضوع .

وتسهيلا لعملية البحث قسمنا البحث الى فصلين مع مقدمة ومدخل وخاتمة

افتتحنا المدخل بنشأة القصة العربية وأهم عناصرها، وجاء الفصل الأول تحت عنوان : بين الالتزام والتمرد تناولنا فيه تعريف الالتزام ونشأته عند العرب وعند الغرب وتعريف التمرد بالإضافة الى جدلية الالتزام والتمرد بين المنفلوطي وجبران، أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان مظاهر الالتزام والتمرد في النظرات والأرواح المتمردة جاء كدراسة مقارنة بين قصص الكاتبين، أما الخاتمة فقد تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلنا اليها .

ومن المعلوم أنه لا يخلو أي عمل أدبي من الصعوبات التي تواجه الباحث في جمع المعلومات، ومن الصعوبات التي واجهتنا هي : كثرة المصادر والمراجع، وقلة الدراسات المقارنة حول هذين الكاتبين .

ويسعنا أن نتقدم بعميق شكرنا وامتنانا لأستاذنا الفاضل الدكتور " ميداغين هشام " على الملاحظات والتوجيهات السديدة التي قدمها لنا وعلى صبره وسعة صدره طوال فترة بحثنا .

ونتقدم بالشكر كذلك الى أعضاء اللجنة المناقشة على شرف قبولها وتقويمها لهذا البحث المتواضع .

وبقي لنا أن نعترف أن بحثنا هذا لا يدعي الكمال بل هناك جوانب يعتريها القصور، فان أصبنا فهذا توفيق من الله وان أخطأنا فهذا من عند أنفسنا.

مدخل

نشأة القصة وأهم عناصرها

1-مفهوم القصة

2- أنواع القصة

3- عناصر القصة

4-نشأة القصة في الأدب الحديث

يحتل فن القصة في عصرنا الحاضر مكانة مرموقة بين سائر الفنون الأدبية النثرية وهي كجنس أدبي حاز على اهتمام العديد من الأدباء والنقاء من مختلف الثقافات كما أنها شغلت مساحة هامة من الثقافة العربية لذا نحاول الإطلالة على مفهومها عند بعض الأدباء العرب.

1-مفهوم القصة:

1-1-لغة:

فمادة قصص في "لسان العرب لابن المنظور" تعني: تتبع أثر الشيء وإيراد خبر ونقله للغير فالقصة: الخبر: وهو القصص: "وقص عليا خبره": يقصه قصا وقصصا القصص بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب، "واقتصت الحديث" أي روته على وجهه وقص عليه الخبر قصا، وقص أثاره يقصها قصا وقصصا، وتقصصها: تتبعها بالليل، وقيل: وهو تتبع الاثراي وقت كان[1].

وقال تعالى:﴿**قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا**﴾الآية 63.64 سورة الكهف

ومعنى فارتدا على أثارهما قصصا: رجعا من الطريق الذي سلكاه.

وقال الأزهري: القص: هو إتباع الأثر، ويقال خرج فلان قصص في اثر فلان، وقصا وذلك إذا اقتص أثره وقيل: القاص يقص القصص لإتباعه خبرا بعد خبر[2].

وجاء في معجم الوافي في معنى القصة: يقصه قصا وقصصا، تتبعه شيئا فشيئا قص عليه الخبر والرؤية، حدث بها على وجهها ومنه قوله تعالى:

﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ**﴾سورة يوسف الآية 3.

وفي معجم "مصطلحات نقد الرواية": إن كلمة قصة تطلق عموما على سرد الوقائع الماضية، من حيث المضمون ومؤثرة من حيث طريقة العرض الفنية والقصة نظام سردي

[1]ابن منظور: لسان العرب، تح عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، ط1، 2000، ج12، ص120.

[2]عبد الله البستاني: معجم الوافي، مكتبة لبنان بيروت، د ط، 1990، ص504.

مؤلف من ثلاثة مستويات : الحكاية وهي الحدث، وفعل السرد وهو عمل الرواي، والخطاب وهو كلام الرواي.

وعرف "جيرار جينيت :G.Genette القصة بأنها تمثيل حدث أو سلسلة أحداث واقعية أو خيالية بواسطة اللغة، وتحديد اللغة المكتوب، وهذا التحديد يعطي الأهمية للخطاب، وهو الكلام الذي يروي الحدث أو الحكاية وقد دعا "جينيت" إلى دراسة القصة كتوسع **Expension** للفعل بالمفهوم النحوي، أيا كان حجم هذا التوسع [1].

1-2- اصطلاحا:

القصة لم تعد فنا يقصد به تسجية الفراغ أو مجرد المتعة والسمر لطرد الملل وجلب المسرة للنفس بل أصبحت القصة فنا له مكانته في الآداب المعاصرة وغالبة غيرها من الأنواع الأدبية وزاحمتها فشغلت الرأي الأدبي واستحوذت على القارئ دون غيرها، فهي سيدة الأدب المنثور دون شك، ولهذا اتخذنا كبار الكتاب وسبيله للتعبير واشتهر عن طريقها كذلك فحول الأدباء العالميين مثل تولستوي، وتشيكوف، وجوركي وديكنز، وجيمس جويز وهمنغواي واتخذت منبرا للتعبير عن الاتجاهات الاجتماعية ومذاهب سياسة والفلسفية والدينية لسعت انتشارها وقوة تأثيرها... والقصة في صورتها العامة حكاية تسلسل أحداثها في حلقات كحلقات فقرات الظهر أو كدودة الأرض[2].

تتموج جرائها كما يقول فورستر: وهذا التسلسل يتضمن تطور الأحداث يتضمنها الزمن ومع ذلك فليس الزمن وحده الذي يعتمد عليه تطور القصة[3].

وعرف نقاد القصة هذا الفن تعريفات شتى نختصر منها ما هو اقرب إلى جوهر القصة الحديثة فيقول شارلتن: إن القصة تروي نثرا وجها من وجوه النشاط والحركة في الحياة

---

[1] لطيف الزيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، ط1، 2002، ص133.

[2] محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، اتجاهاتها أعلامها، دار المعارف الإسكندرية، د ط، د ت ، ص3.

[3] محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية، ص3.

الإنسان... ثم يقول وإذا فروعه القصة وبراعتها أن تروي حكاية الحوادث المألوفة الواقعية الجارية[1].

والقصة قالب من قوالب التعبير يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث معينة تجري بين شخصية وأخرى أو شخصيات متعددة يستند في قصها وسردها على عنصر التشويق حتى تصل بالقارئ أو السامع إلى نقطة معينة تتأزم فيها الأحداث وتسمى (العقدة) ويتطلع منها المرء إلى الحل حتى يأتي في النهاية[2].

يعرف احد الدارسين القصة بقوله" القصة أساسا هي تتبع أو موالات وإطراد في محاولة لتمثيل الأحداث بواسطة الكلام"

ويحيل مصطلح القصة في النقد الأدبي الحديث على الأحداث المنتهية التي يتم عرضها بواسطة اللغة التي يتكفل السارد بالنطق بها وأن القصة قبل أي شيء "عرض حدث أو مجموعة من الأحداث واقعية كان أو خيالية".

وحتى يمكن لحدث ما أن يصبح كذلك، فانه يشترط فيه أن يكون مرويا في شكل جملتين على الأقل، وأن تكون هاتان الجملتان منتظمتين زمنيا ومشكلتين قصة[3]Histoire.

ومن خلال ما سبق من تعريفات تبين لنا أن القصة عمل أدبي يصور حادثة من حوادث الحياة أو عدة حوادث مترابطة، يتعمق القاص في تقصيها والنظر إليها من جوانب متعددة ليكسبها قيمة إنسانية خاصة مع الارتباط بزمانها ومكانها وتسلسل الفكر فيها وعرض ما يتخللها من صراع مادي أو نفسي وما يكتنفها من مصاعب وعقبات على أن يكون ذلك بطريقة مشوقة تنتهي إلى غاية معينة كما وردت لفظة القصة في النص القرآني بمرادفات عدة تدل عليها مثل:

---

[1]محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية، ص4.

[2]عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ط1، 1971، ص12.

[3]عبد المالك مرتاض: القصة في الادب العربي القديم: نقلا عن عبد المالك قجور القصة ودلالتها في رسالة الغفران وحي بن يقضان ط1، 2009، ص24.

"قصة" "قصص" "نبا""خبر""مثل" "حدث"

2- أنواع القصة:

2-1-القصة القصيرة: وتسمى بالفرنسيةconte ويعالج فيها الكاتب جانبا أو قطاعا من الحياة ويقتصر فيها على حادثة أو بضع حوادث يتألف منها موضوع مستقل بشخصياته ومقوماته على أن الموضوع مع قصره ينبغي أن يكون تاما ناضجا من وجهة التحليل والمعالجة ومنها تتجلى براعة الكاتب .

2-2-القصةnovel: وتسمى بالفرنسيةnouvelle تتوسط بين الأقصوصة والرواية وفيها يعالج الكاتب جوانب أرحب مما يعالجه في الأولى.

2-3- الرواية: وتسمى بالفرنسية roman يعالج فيها المؤلف موضوعا كاملا أو أكثر زاخرا بحياة تامة واحدة أو أكثر فلا يفرغ القارئ منها إلا وقد الم بحياة البطل أو الأبطال في مراحلهم المختلفة وميدان الرواية فسيح أمام القاص يستطيع فيه أن يكشف الستار عن حياة أبطاله[1].

بالإضافة إلى الرواية والحكاية والأقصوصة، يمكن أن تقسم القصة إلى أنواع تختلف من حيث القالب والمضمون.

2-4-من حيث القالب الذي تفرغ فيه:

قد تكون مقالة قصصية هذا ما نجده عند المنفلوطي في النظرات، وقد تأتي بقالب المذكرات اليومية، إذ يعتمد الكاتب فيها على تسجيل الأحداث الذي تجري مؤرخة يوما بعد يوم، فيربط بينها في حلقات متعددة ونجد هذا النوع في "إعترافات فتى لعصر لروسو"، وقد تفرغ القصة بقالب المقامة كما هي في "مقامات الحريري والهمذاني"، أو قد تكتب القصة بقالب رسالة كما في ماجدولين التي ترجمها المنفلوطي، وقد تكون بقالب شعري، وهذا كثير في الشعر العربي ومنها قصص شوقي التي نظمها للأطفال وقصص خليل مطران وغيرها[2].

---

[1] محمد زغلول سلام: دراسة في القصة العربية الحديثة، ص6.

[2] عزيزة مريدن: القصة والرواية، ص22.

2-5-من حيث المضمون: ومنها القصة الاجتماعية، والتي يعالج فيها الكاتب جانب من جوانب المجتمع، كالفضائل الخلقية، وبعض أمراض المجتمع وقضايا الزواج غير المتكافئ والبؤس والظلم والجهل، مما يستهدف فيه إبراز بعض الظواهر الاجتماعية ومثال ذلك: معظم قصص محمود تيمور في مجموعة (نبوت الخفير وشباب وغانيات) وهناك" القصة التاريخية والبطولية": كقصص جورجي زيدان، وقصص بلال مؤذن الرسول وخديجة بنت خويلد أميرة قرطبة، سعد بن أبي وقاص لعبد الحميد جودة سحار.

وأيضا نجد" القصة العاطفية": كقصة روميو وجوليت" والقصة الفلسفية" كقصة حي بن يقضان لإبن طفيل.

وهناك القصة الدينية، ، والقصة الأسطورية والخرافية مثل قصص الجن والآلهة ونجد أيضا "القصة العلمية" والتي تقدم فيها الحقائق العلمية بقالب أدبي قصصي[1].

3- عناصر القصة:

3-1-الحادثة: وهي مجموعة من الوقائع الجزئية المرتبطة والمنظمة على نحو خاص وهو ما يمكن أن نسميه الإطار ففي كل القصص يجب أن تحدث أشياء في نظام معين وهو الذي يميز الإطار عن الأخر.

وينبغي أن نذكر أن هناك نوعا من القصص يعني عناية خاصة بالحكاية وسردها ونقل عنايته بالعناصر القصصية لأخرى ويسمى هذا النوع "قصة الحادثة أو القصة السردية"

3-2-السرد: هو نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورتها اللغوية فحين نقرا مثلا: "وجرى نحو الباب وهو يلهث، ودفعه في عنف ولكن قواه قد خارت".

نلاحظ هذه الأفعال "جرى"، "يلهث"، "دفع وخار" فهذه الأفعال هي التي تكون في أذهاننا جزئيات الواقعة ونلاحظ دائما أن السرد الفني يستخدم العنصر النفسي الذي يصور

[1] عزيزة مريدن: القصة والرواية، ص23-24.

فيه هذه الأفعال وهو يلهث في عنف وهذا من شأنه أن يكسب السرد حيوية ويجعله لذلك فنيا.

3-3-البناء: لقد عرفنا أن الكاتب يختار وقائع لذاتها يؤلف بينهما ويكون منهما البناء الكامل للحادثة، فبناء القصة وحدة لا يمكن أن تتجزأ، وحدة عضوية بها بداية ووسط ونهاية وكل مرحلة من هذه المراحل تؤدي بالضرورة إلى المرحلة التي تليها. وبهذه الوحدة العضوية تتوافر فنية القصة. ويمكن أن يقال أن كل قصة لها صورة بنائية خاصة بها وهناك بصفة عامة صورتان لبناء الحبكة القصصية: "هما الصورة الانتقائية والصورة العضوية" فالأولى لا تكون بين الوقائع علاقة كبيرة ضرورية أو منتظمة مثل قصص المغامرات.

أما الثانية فإن القصة مهما امتلأت بالحوادث الجزئية المنفصلة الممتعة فإنها تتبع تصميما عاما معقولا.

3-4-الشخصية: تعتبر الشخصية العنصر الرئيسي من عناصر القصة: لذلك أن التجربة علمتنا كما تقول راشيل كروترسك" إن الفكرة تأتي أولا ثم تأتي الشخصيات بعد الفكرة ثم تأتي القصة بعد هذا كله، ذلك أن الشخصيات هي التي تعطي القصة قوتها[1].

وهناك نوعان متميزان من الشخصيات القصصية هما:

*الشخصيات المسطحة **flat** والشخصيات النامية **round**:

النوع الأول: تبنى فيه الشخصية عادة حول فكرة واحدة أو صفة لا تتغير طوال القصة فلا تؤثر فيها الحوادث ولا تأخذ منها شيئا، ومن أمثلة هذه الشخصيات أكثر شخصيات "عودة الروح" وبعض شخصيات "زقاق المدق" كالسيد رضوان الحسيني والشيخ" درويش والشخصيات المسطحة لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ فهما يسهلان عمل الكاتب دون شك أنه يستطيع بلمسة واحدة أن يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طوال القصة هي لا تحتاج إلى تقديم وتفسير.

[1] عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه دراسة ونقد دار الفكر العربي، د ط، د ت، ص112.

أما القارئ فانه يجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه ومعارفه الذين يقابلهم كل يوم[1].

الشخصيات النامية: هي التي تنكشف لنا تدريجيا خلال القصة وتتطور بتطور حوادثها ويكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الحوادث وقد يكون هذا التفاعل ظاهرا أو مخفيا وقد ينتهي بالغلبة أو الإخفاق. وأمثلة الشخصيات النامية معظم شخصيات ستويفسكي.

والمحك الذي تتميز به الشخصية النامية، هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة[2].لابد للقاص أن يجيد رسم شخصياته وأن تعبر عن واقع الحياة التي أراء لها المؤلف أن تعيشها يعقلها الواعي والباطن.

3-5-الزمان والمكان: كل حادثه لابد أن تقع في مكان معين وزمان بذاته فهي بذلك ترتبط بظروف وعادات ومبادئ خاصة بالمكان والزمان الذين وقعت فيهما والارتباط ضروري لحيوية القصة لأنه يتمثل البطاقة الفنية للقصة.

3-6-الفكرة: القصة تحدث لتقول شيئا أو لتقرر فكرة، وهي الأساس الذي يقوم عليها البناء الفني للقصة والموضوع الذي تبنى عليه القصة لا يكون دائما إيجابيا في آثره، فمع أنه يجب أن يقرر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حقيقة عن الحياة أو السلوك الإنساني.

وكما أن هناك أنواع من القصة تعني عناية خاصة بالحادثة أو الشخصية فهناك القصة التي تهتم اكبر بالفكرة ويقل الاهتمام فيها بالتشخيص وبالسرد ومعنى هذا أن الشخصيات تتصرف وفقا لفكرة الكاتب لا تبعا لتكوينها الخاص[3].

إضافة إلى هذه الخصائص الست يمكننا إضافة "الصراع" وكذا"العقدة والحل" وهما عنصران أساسيا في بناء العمل القصصي وهما:

---

[1]يوسف نجم فن القصة، دار الثقافة بيروت لبنان ط5، د ت ، ص103.

[2]المرجع نفسه، ص104.

[3]عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، ص 111- 119.

3-7-الصراع: هو تصادم بين إرادتين بشريتين وهو نوعان :

- **خارجي:** بين الشخصيات
- **داخلي:** بين الشخصيات نفسها.

3-8-العقدة والحل: وهي تأزم الأحداث وتشابكها قبل الوصول إلى الحل وليس من الضروري أن يكون لكل عقدة حل فيمكن أن تكون نهاية القصة مفتوحة يتخيلها القارئ كما يشاء مثل رواية ريح الجنوب لإبن هدوقة[1].

4-نشأة القصة العربية في الأدب الحديث:

- يمكننا أن نرجع القصة في الأدب الحديث إلى مصدرين إثنين:

أولها: عربي قديم أثر كما جاء في قصص القرآن وألف ليلة وليلة والمقامات وغيرهما.

وثانيهما: غربي حديث تأثرت فيه الآداب الأجنبية بعد احتكاكنا بها وترجمتنا لبعض القصص الغربية خاصة، وبعد فترة التأثر هذه جاءت فترة الإنشاء القصصي الموضوعي[2].

ولقد مرت القصة العربية في العصر الحديث بأربع مراحل حتى وصلت إلى أوج إزدهارها ورقيها على أيدي كتاب عديدين وأهم هذه المراحل:

المرحلة الأولى "الترجمة": وكان رائد هذه المرحلة "رفاعة الطهطاوي" بترجمته لقصة مغامرات "تليماك" للكاتب الفرنسي "فان لون "وقد سماها "وقائع الأفلاك في حوادث (تليماك) وكان هدفه من ترجمتها لما اشتملت عليه من معاني حسنة.

المرحلة الثانية:" المحاكاة والإقتباس": وأول من مثل هذه المرحلة هو "محمد المويلحي" في كتابه "حديث عيسى بن هشام" وكان واسع الإطلاع على الآداب الفرنسية، شديد الإعتزاز بالعروبة، ولذا حاول إدخال القصة الغربية إلى أدبنا العربي في إطار عربي محض، وكانت قصته خاضعة لأسلوب المقامات وعالج فيها الكثير من القضايا الإجتماعية خصوصا الإستغلال الطبقي في عهد الإحتلال ثم تطورت عملية الإقتباس شيئا فشيئا

[1] محفوظ كحوال: الأجناس الأدبية النثرية والعربية، دار نوميديا للنشر والتوزيع، د ط، 2007، ص63.

[2] عزيزة مريدن: القصة والرواية، ص19.

وأصبحت تتصرف في بعض حوادث القصة الأصلية قصد تقريب قصصهم إلى أذواق القراء، وتحبيبها إليهم مثل: قصص مصطفى لطفي المنفلوطي"ماجدولين" "وتحت ظلال الزيزفون" نقلا عن رواية ألفونس كار وراوية الشاعر وسيرانوادي برجواك الشاعر الفرنسي ادموند روستان و"قصة البؤساء" لحافظ إبراهيم نقلا عن رواية les miserable وقد تميزت هذه القصص بكون أصحابها لم يهتموا بمطابقة قصصهم المترجمة للقصص الأصلية، وإنما ركزوا على إثارة عواطف القراء بلغة جد مشوقة ومع هذا فقد حافظت[1].

هذه القصص على سماتها الأوربية

المرحلة الثالثة: "الإبداع والتأليف":

ورائد هذه المرحلة هو "سليمان البستاني 1856-1925" وقد سلك، النهج التاريخي في قصصه الطويلة مثل: "زنوبيا"، "بدور". وكذلك "جورجي زيدان" 1861-1914 وكان متأثرا بالكاتب الإنجليزي و"الترسكوت" في إعتماده على التاريخ كمادة خام لتحريك حوادث قصصه ورواياته، فأخذ من التاريخ العربي مواضيع قصصه من رواياته "فتاة غسان"، عذراء قريش"، الحجاج بن يوسف، "فتح الأندلس""

وبعد الحرب العالمية الأولى تطور الفن القصصي وظهرت في لبنان (كان ما كان) لمخائيل نعيمة، (من أعماق الجبل) لصلاح لبكي، (الأساطير الشرقية) لكرم الستاني ثم شقت القصة العربية الحديثة طريقها نحو التطور والرقي من النواحي الفنية فظهر كتاب مجدون لهذا الفن، نذكر منهم تمثيلا لاحصرا (توفيق الحكيم، نجيب محفوظ، يوسف إدريس عبد الرحمان الشرقاوي)[2].

هذه أهم المراحل التي مرت بها القصة العربية، أنها أخذت من التراث العربي القديم" الشكل والموضوع" بالإضافة إلى تأثرها إلى حد كبير بالقص الغربي وكتابها طوال القرن التاسع عشر والقرن العشرون.

---

[1] محفوظ كحوال الأجناس الادبية، ص 58-59.

[2] المرجع نفسه، ص60.

الفصل الأول

مفهوم الالتزام والتمرد

أولا: الالتزام

ثانيا: التمرد

ثالثا: المنفلوطي وجبران وجدلية الالتزام والتمرد

أولا: الالتزام

1- مفهوم الالتزام في الأدب

1-1-لغة:

الالتزام من أهم المواضيع والقضايا والإشكالات التي تم طرحها في العصر الحديث إذ لم تطرح هذه الإشكالية في عالم الأدب فحسب بل تجاوزته إلى جميع فنون وألوان التعبير الإبداعي الأخرى.

- وقد وردت مادة الكلمة لزم في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾

سورة الفتح الآية 26

وفي قوله أيضا: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ سورة الإسراء الآية 13

الإلتزام لفظة عربية فصيحة وقديمة، فقد جاء في لسان العرب بأن لَزَمَ: اللُّزُومْ: معروف، والفعل لَزَمَ يَلْزُمُ والفاعل لازم والمفعول به مَلزوم، لزم الشيء يلزمه لزما ولزوما ولازمه ملازمة وألزمه إياه فالتزامه ورجل لزمه: يلزم الشيء فلا يفارقه وإلزام الفيصل جدا... والإلزام الاعتناق[1].

عرف الفيروز أبادي مادة "لَزَمَ" : لزم لزما ولزوما ولزاما ولزمة ولزمانا بضمها ولازمه ملازمة ولزاما التزمه وألزمه إياه والملازم المعانق التزمه اعتنقه ...واللزوم محركه: فصل الشيء[2].

وجاء في تعريف حواس بري: بأن الالتزام شيء ضروري حتمته ظروف الحياة القاسية، وقد برز شكل قوي وفرض نفسه كعنصر وعامل مهم وفعال في هذا القرن وبالذات

[1]ابن منظور: لسان العرب، ت ح عامر أحمد حيدر دار الكتب العلمية، ج 12، د ط، 1992، ص541-542.

[2]فيروز أبادي قاموس المحيط، ت ح، محمد العرق السيوسي مؤسسة الرسالة بيروت ط6، 1998، ص1158

مما جعل الكتاب والمفكرين على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية والعقائدية يولونه اهتماما زائدا أو يجرون فيه الصفحات الطوال، وتعقد له الندوات وتلقي المحاضرات وتقوم النقاشات[1].

ويعرف أيضا **محمد علي الهاشمي:** "الالتزام أن تفيض نفس الأديب بما يؤمن به ويندفع لنصرته وتأييده والتضحية في سبيله"[2].

وقد اختلف الأدباء في تحديد مفهوم الالتزام فمثلا الدكتور **محمد النويهي** يقول: "إن عددا متزايد من كتابنا ونقادنا في هذه الأيام حين ينادون بالالتزام في الأدب يشرفون في تفسير هذا الالتزام ولا يفهمونه على حقيقته... إننا لسنا ممن يقولون بأن الفن للفن ومن الذين يطلقون الفنان من كل مسؤولية اجتماعية وأخلاقية، بل نحن نعد الفن إنتاجا إنسانيا يصح أن يحكم عليه بالإحكام التي تخضع لها جميع الإنتاجات البشرية من حيث خدماتها للإنسانية[3]

ويرى الدكتور **شوقي ضيف** أن الأديب جزء من مجتمعه، بل يرى تقويم العمل الفني بقدر دورانه في إطار المجتمع واهتمامه بمشكلاته[4]

وجاء في **أساس البلاغة** لزم لزمه المال لزوما وألزمته إياه ولزم غريمه لزما ولا تنزع من لزمه حتى تنتزع الحق منه، وفلان ملزوم وأخذ ينطلي فلازمته حتى استوفيت حقي منه وألزمت خصمي إذا حججته[5]

والإلتزام في تهذيب اللغة: قال الليث اللزوم معروف والفعل لزم يلزم والفاعل لازم ومفعول به ملزوم. قال أبو عبيدة لزما فيصلا وهو قريب مما قلنا[6].

---

[1]حواس بري، شعر مفدي زكرياء، دراسة وتقويم، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1994، ص237.

[2]الهاشمي محمد علي: ومضات الخاطر، بحوث ودراسات دار النشر الإسلامية، بيروت، دط، دت، ص204.

[3]رجاء عيد: فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، نشأة المعارف الإسكندرية، دط، 1988، ص727.

[4]المرجع نفسه، ص273.

[5]ابو قاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري: أساس البلاغة ت ح، محمد باسل عيون سرد، ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1998، ج2، ، ص166.

[6]أبو منصور محمد أحمد الأزهري: تهذيب اللغة، ت ح، أحمد عبد العليم البردوني، مطابع سجل العرب مصر– د ط، د ت، ج13، ص220.

وهي أيضا في **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة:** الالتزام قرار الكاتب بالتزام كتابته: وعي ما ويظهر أنه على الكتابة أن تمارس ثورية الكتابة[1]

أي أن يكون النص ثورة فكرية تنير عقول الناس وتحرك تفكيرهم نحو إيجاد الأفضل وعدم القبول بما دون ذلك وأن تكون الكتابة سببا لإصلاح أحوال المجتمع وتوعيته.

من خلال ما سبق نرى أن معنى الالتزام في اللغة عموما يدور حول التعلق بالشيء لا يكاد يفارقه ومن معانيه المداومة وعدم المفارقة.

1 -2 اصطلاحا:

-ظاهرة الالتزام قد اكتسحت أغلب المجالات النقدية الحديثة، وأضحت أي دراسة لا تخلو من هذا التيار العارم بحيث هناك من الكتاب من يرى أن فكرة الإلتزام لم تكن على شكل نظرية مبلورة في النقد الأدبي القديم حيث أن ظهورها ونموها لم يكتمل إلا في عصرنا الحالي وكل ذلك نتيجة التطور الثقافي والفكري والأدبي حتى الفني[2].

وقد ورد في معجم المصطلحات الأدب: هو إعتبار الكاتب فنه وسيلة لخدمة فكرة معينة عن الإنسان لا مجرد تسلية غرضها الوحيد المتعة والجمال[3]

ويرى محمود تيمور أن الإلتزام قائم على : مراعاة فردية مع فنان مع الإهتمام أيضا بالمجتمع فهو يجعل للفن وظيفة إجتماعية فيه معالجة القضايا والمشكلات في المجتمع[4].

أما دكتور **إبراهيم خليل** يرى بأن الإلتزام معناه أن الكاتب يعبر في أدبه شعرا أو نثرا عن تطلعات الأكثرية الإجتماعية، ويكون ناطقا بلسانها ويدافع عن حقوقها في وجه المستعمر فإن لم يكن ففي وجه الطغاة والمستبدين، وان لم يكونوا ففي وجه المستغلين

---

[1] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت ط1-1405هـ، ص195.

[2] أحمد طالب الإلتزام في القصة الجزائرية المعاصرة في الفترة ما بين 1973/1931، ديوان مطبوعات الجامعية، د ت، د ط، ص09.

[3] وهيبة مجدي: معجم مصطلحات الأدب، دار القلم، بيروت، ط 1، 1974، ص79

[4] رجاء عيد، فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، دار منشأة المعارف الإسكندرية1988، د ت، د د ط، ص262.

الجشعين الذي يستأثرون بثروات الشعوب، لهذا اصطبغ الأدب الملتزم نتيجة ذلك بالغضب والثورة والحث على المقاومة والإستشهاد في سبيل التحرر الوطني من الإستعمار بأشكاله المتعددة[1]

معنى الإلتزام عند بونوا دوني : معنى الحرفي للكلمة تعني"**engage**"" رهن" ومن ثم فإن صيغة تعني **sèngager** جعل نفسه أو كلمته زمنا بمثابة ضمان... وعندما يتعلق الأمر بالأدباء والأدب يتبين مباشرة أن موضوع الإلتزام هو أساس علائق الأدبي بالإجتماعي أي الوظيفة التي يولدها المجتمع للأدب[2].

الإلتزام حسب مارسيل هو إبداء وفاء لنفس انه الفعل الطوعي والفعلي الذي يحدد به الشخص ذاته وإختياره وفق مسعى ينطوي قسط من الخطر والمجهول[3].

ويظهر من خلال تعريف مارسيل بأن الإلتزام هنا مغامرة ورهان قد يأتي بالضرر على صاحبه وأنه ليس نابع من وجدانات الأديب بل فرض عليه وبالتالي يكون هنا الأديب ملزما وليس ملتزما لأنه لا ينبع قلبه.

يعرف أحمد أبو حاقة "الإلتزام" بأنه مشاركة الشاعر أو الأديب همومهم الإجتماعية والسياسية ومواقفهم الوطنية والوقوف بحزم لمواجهة ما يتطلبه ذلك إلى إنكار الذات في سبيل ما إلتزم به الشاعر أو الأديب" يقوم الإلتزام في الدرجة على الموقف الذي يتخذه المفكر أو الأديب أو الفنان فيها وهنا الموقف يقتضي صراحة ووضوحا وإخلاصا وصدقا وإستعداد من المفكر لأن يحافظ على إلتزامه دائما ويتحمل كامل التبعة التي يترتب على الإلتزام[4].

والإلتزام في الأدب عموما هو تلك الدعوة التي نادى بها الأدباء والنقاد والمفكرون من أجل توطيد الصلة بين الأدب والحياة. وجعل الأدب مرآة عاكسة للواقع فإرتباط الأديب

---

[1]إبراهيم خليل مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث دار الميسرة، عمان، ط 1، 2003، ص21.

[2]بونوادوني: الأدب والالتزام (من باسكال إلى سارتر) تر، محمد برادة المجلس الأعلى للثقافة مصر. ط 1، دت.2005، ص 35.

[3]المرجع نفسه، ص37.

[4]أحمد أبو حاقة الإلتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، ن بيروت1979، د ت، د ط، ص14.

بقضايا عصره على إختلاف أنواعها وبمشكلات الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه، مهما يكون لها من طابع محلي ليس شيئا غريبا على طبيعة الأدب، فنحن نفترض في الأديب حصيلة وافرة من الثقافة والخبرة فضلا عن حس مرهف وإدراك سليم الأمور، ودقة من ملاحظة الحياة في تطويرها في الظاهر والباطن.

2- نشأة وتطور الإلتزام

لم يظهر الإلتزام دفعة واحدة، وإنما مر بعدة مراحل:" وفكرة الإلتزام بمعناها الحالي لم تظهر في النقد الأدبي القديم في شكل نظرية مبلورة إذ أن ظهورها أو نموها لم يكتمل إلا في عصرنا الحاضر نتيجة، التطور الفكري والأدبي والفني[1].

خصص المعاصرون هذه الكلمة في إستعمالاتهم الفنية والأدبية وأصبحت مصطلحا من المصطلحات يعني المشاركة في قضايا الجماهير والعمل على حل مشكلاتهم واخذ ويستعملون لفظة "الإلتزام" فيما يستعمل فيه اللفظ **الأوربي engagement** الذي يعني التعهد والإرتباط عامة وبهذه القضايا جماهيرية خاصة[2]

وإرتبط معنى الإلتزام بمذهب الواقعية الإشتراكية الذي ظهر في القرن العشرين والذي برزت معه" الدعوة إلى الإلتزام" وهي من تعاليم الواقعية الإشتراكية كما عبر عنها قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وفي ذلك القرار أن الواقعية الإشتراكية تعتمد على التقاليد الواقعية وتجعل أساس الإبتكار الفني إدراك الفنان للحقيقة الموضوعية لا الخيالية[3]

فالأديب الملتزم عند مذهب الواقعية الإشتراكية هو الذي يستطيع رسم صورة فنية تساهم بقوة على دعم الحياة الإشتراكية.

وفي قضايا الإلتزام في الأدب الأوربي جدل طويل وقد بنى **سارتر** رأيه في الإلتزام على أسس من فلسفته الوجودية ومصطلح الإلتزام" أخذ يظهر بكيفية منتظمة أكثر فأكثر منذ ما

---

[1] أحمد طالب: الإلتزام في القصة القصيرة جزائرية المعاصرة، ص09.

[2] بدوي طبانة قضايا النقد الادبي (الوحدة، الإلتزام، الغموض ، الوضوح) دار المريخ، ط1، 1404، 1984

[3] المرجع نفسه، ص15.

بين الحربين العالميتين في خطاب النقاد والمتفقين وبدقة أكثر: يبدوا أن تحديد الإلتزام الذي اعتمده سارتر أخذ يشيد تدريجيا ضمن خطوات الوجودية المسيحية[1].

وبذلك يظهر الوجوديون أنهم من دعاة الإلتزام المتحمسين له وهم "يفرقون بين الشعر والنثر من ناحية الإلتزام فيرون أن الكتابة النثرية هي مجال الإلتزام، لأن ميدان المعاني إنما هو النثر أما الشعر فلا فيه ويعدونه من باب الرسم والنحت والموسيقى[2].

ولكن رأي الفلسفة الوجودية التي رائدها **سارتر** تغير حول هذا التعريف "والواقع أن سارتر تراجع من هذا الرأي إذا إعترف بالإلتزام الشعر عند ما إعتبر **ملارميه** أكبر شاعر ملتزم إذ ما قورن بالشعراء الآخرين"[3].

وبذلك لم تعد الكتابة النثرية هي مجال الإلتزام فقط عند سارتر حيث تدارك الأمور وإعتبر الشعر أيضا مجالا يلتزم فيه الأديب ويؤدي مهمة ووظيفة تعود بالنفع على مستخدميها.

فكرة الإلتزام إذن: نشأت" في العصور الحديثة لإحتكاك الأديب بمشكلات الحياة التي يعيشها، وإدراكه لخطورة الدور الذي يقوم به إزاء هذه المشكلات ومن ثم تحدد **مفهوم الأدب منذ** وقت مبكر في العصر الحديث بأنه" نقد للحياة أو تفسير لها" وكان ذلك معناها ضرورة إحتكاك الأديب بمشكلات عصره وقضياه[4].

أ- الإلتزام عند العرب:

إن الإلتزام هو مصطلح نقدي حديث لمدلول قديم وهو يعني المسؤولية والرعاية في تراثنا قال رسول صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلم مسؤول عن رعيته"[5] ففكرة الإلتزام إذن

---

[1] بونوادوني: الأدب والإلتزام (من باسكال إلى سارتر)، ص37.

[2] بدوي طبانة: قضايا النقد الأدبي، ص17.

[3] أحمد طالب : الإلتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، ص17.

[4] محمد مصايف: النقد الادبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د ط، د ت، ص237.

[5] وليد قصابة، الإلتزام في المفهوم الإسلامي، مجلة أفاق الثقافة والتراث الكلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، السنة السادسة، 1998، العدد22، 23.

نشأت في العصور الحديثة" فالإلتزام شيء ضروري حتمته ظروف الحياة القاسية... مما جعل الكتاب والمفكرين على إختلاف إتجاهاتهم الفكرية والعقائدية يولونه إهتماما زائد أو يحبرون فيه الصفحات الطوال...

فالأدب الملتزم هو الأدب الحق لأنه يعبر عن الآلام والآمال للمجموعة المتوجهة لها فهو كالمرأة التي تنعكس عليها صورة هذا المجتمع أو ذلك بكل أبعادها الإجتماعية والسياسية والثقافية[1].

فالإلتزام إرتبط بالأدب ومن هنا تحدد مفهوم الأدب بأنه نقد للحياة وتفسير لها وكانت قضية الحرية والعدالة الإجتماعية والوحدة العربية وقضايا التحرر العالمية... أهم القضايا التي إلتزمها الأدباء العرب منذ النصف الثاني من القرن 20... لقد وعوا ظروف الوطن الإجتماعية والقومية والمادية والمعنوية والسياسية وعيا تماما.

إن رسالة الأديب الملتزم غالبا ما تتكيف بالظروف التي تحيط بالمجتمع الذي ينتسب إليه هذا الأديب لأن إلتزامه ليس شيئا جامدا يقوم على قواعد عامة تطبق في جميع البلدان ويأخذ بها الأدباء بنفس الطريقة بل هو أثر من أثار النشاط الإجتماعي للشعب عامة والطبقة العاملة بشكل خاص[2].

ب- الإلتزام عند الغرب:

ظهر مصطلح الإلتزام في عشرينات القرن20 عند قيام الدولة الشيوعية فيما كان يعرف بالإتحاد السوفياتي وذلك نتيجة تقدير أقطاب الشيوعية لخطر الأدب وعظيم سلطان الأدباء حتى قال **ستالين** الأدباء مهندسون البشرية ولكن الإلتزام خرج على أيدي هؤلاء القوم عن رسمه الحقيقي فقد اسمه وصار إلزاما والإلزام كما قلنا سابقا يختلف عن الإلتزام فهو يفرض على الأديب ويتناقض مع الحرية حيث أصبح أصحاب الإتجاه الشيوعي يفرضون على الأدباء والشعراء لخدمة مصالحهم" فالأديب حيث يتأثر بالمجتمع إنما يعكس فهمه هو

[1] حواس بري: شعر مفدي زكريا، دراسة وتقويم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د ط 1994، ص237.

[2] محمد مصايف: دراسات في النقد والأدب، ص64.

على هذا المجتمع والأدب تصوير لهذا الفهم ونقل له، إما أن ينقل الأديب حياة وأن يكون المرآة التي تعكس حياة هذا المجتمع ليتلقاها أو يراها المجتمع ذاته ليس من الأدب في شيء فالأديب يتخذ لنفسه دائما موقفا فكريا من مجتمعه".

-وقد جاءت ظاهرة الالتزام كرد فعل على اتجاه الفن للفن الذي جاء به الإنجليزي تعلق بها رهط من شباب أوروبا في مطلع هذا القرن وكان وراء التعبد الجمالي والفني ونشوء ما اصطلح الناس على تسميته الأبراج العاجية ومعنى ذلك أن يتخطى الأديب كل ما هو جمهور وعرف وتقاليد أدبية ويقم في عزله متعالية وعن ألام البشر ومتاعبهم وأحزانهم وأفراحهم

-وذلك أن أصحاب الفن للفن لا تهمهم أفكار الأديب أصلا وهم غير معنين بما يقوله بل معنيون بأسلوبه في التعبير، وطريقته في القول يلتمسون في النص الأدبي صفات شكلية جمالية، تمثلها مهارة في اختيار الألفاظ وسبك العبارات ورسم الصور وانتقاء الأخيلة.

والرموز "أن العمل الأدبي لا هدف من ورائه إلا المتعة فهو غير نفعي ولا اصطلاحي اجتماعي ولا سياسي ولا ديني ولا يطلب من شيء من ذلك. [1]

فالأدب الملتزم جاء كرد على أسطورة الفن للفن كما جاء نتيجة الظروف القاسية التي عاشها العالم، فهو ينبع من كيان المجتمع ويعبر عن ذاتية الجماعة وينصهر فيها مساهما في تقديم الحلول لقضايا الأمة وهمومها وآلامها وذلك بالدفاع ولا هوادة ضد الظلم ويحاول كثير ممن يرغمون أنهم أنصار الحرية مقاومة الالتزام وتخطئة الواقعية في الفن والأدب انطلاقا من هذه الفكرة وهي أن الأديب والفنان على العموم يتحول إلى داعية حيث يلتزم بمذهب أو عقيدة أو قضية ولا يبقى لديه شيء يقوله أو يعبر عنه إلا ما يقوله المنظرون الآخرون فلا يمكن بعد أن يبدع ويصبح إنتاجه إذا أنتج أشبه شيء بالبضاعة[2].

[1] وليد قصاب الالتزام الأدبي في المفهوم الإسلامي، ص93.

[2] عبد اللطيف شراره: معركة ادبية قديمة ومعاصرة، دار العالم للملايين، بيروت، ط1، ص1984، ص300.

إلا أن هذا الأمر دفع بالكتاب والشعراء إلى أن يعلنوا سخطهم على هذا التحكم في روح الفنان والأديب، لأن الأدب والفن يتغذيان بالحرية أولا وأخيرا، الحرية التي يلتزم بها الأديب والفنان اتجاه عصره و قضايا وطنه والإنسان عامة .

ثانيا: التمرد

عندما تتصفح مختلف المعاجم العربية نجد أن للتمرد عدة مدلولات أهمها ما ورد في **لسان العرب" لابن منظور"**:

1-لغة: تمرد التهذيب في الرباعي ابن الأعرابي: يقال لبرج الحمام: التمراد، وجمعه التمارید، وقيل: التمارید محاضين الحمام في برج الحمام وهي بيوت صغار يبنى بعضها فوق البعض[1].

ويدل كذلك على معنى العصيان، وينطوي هذا العصيان على سمة العنف ذلك انه عبارة عن "رد فعل عنيف تجاه حالة معينة تستثير غضب الإنسان الذي يحياها أو يعاني منها.

ومدلول التمرد في اللغة العربية هو ما يقابله باللغة الفرنسية لفظ **rèvolte** ويمكن القول بأن اللفظ الفرنسي عرف تطورا عبر سيرورة التاريخ، فإن غاية القرن السابع عشر ظل هذا اللفظ يؤدي فكرة الخروج من الحرب، وذلك دون فإلى غاية ينطوي هذا الخروج على اللجوء إلى العنف.

أما اللفظ في استعماله الحالي أي" التمرد على.." يفترض مثل هذا اللجوء إلى القوة كما يؤدي هذا اللفظ معنى الرفض والاستنكار. وهكذا نجد **كلمةrebèllion** عصيان من التمرد**rèvolte** وذلك لكونهما تدلان على معنى العصيان في حين تدل كلمة **insurrection** إنتفاضة تعني دائما معنى العصيان المسلح ضد السلطة القائمة[2].

---

[1]ابن منظور لسان العرب: مادة "مرد"، دار صادر للطباعة والنشر بيروت، ط1، 2005، المجلد الأول، ص238.

[2]محمد يحياتن، مفهوم التمرد عند ألبير كاموا موقفه من الثورة الجزائرية ديوان المطبوعات الجامعية، بن عنكون، ط 2، 1984، ص18-19.

أما عند الخليل بن أحمد الفراهيدي نجد:

مرد المرد: حمل الأراك والمرد: دفعك السفينة بالمردى أو خشبة يدفع بها الملح السفينة، والفعل مرد يمرد، مردا ومراد حي في اليمن ويقال: الأصل من نزار.

والمرادة: مصدر المارد والمريد: من شياطين الإنس والجن وقد تمرد عليه أي عصى واستعصى ومرد على الشيء أي عتا وطغى والتمراد: بيت صغير يجعل في بيوته الحمام المبيضة، فاذا كانت نسقا بعضها فوق بعض فهي التماريد، وقد مردها صاحبها تمريدا آو تمرادا بالكسرة والتمراد: بالفتح اسم.

والتمريد: تلمس الطين والتسوية كما مرد، صرح سليمان عليه السلام ومرد إلا مرود مرودة ومردا وجمعه مرد.

وتمرد فلان زمانا ثم خرج وجهه وذلك بأن يبقى حسنا أمرد، ورملة مرداء، لا تنبت شجرة إلا نبذا من بقول أي قليلا وهي صلبة الموطئ وإمرة مرداء لم يخلق لها إسب[1].

وإذا تصفحنا **المعجم متن اللغة** فإننا نلقاه يردد نفس المعنى "مرد" تطاول في المعاصي وتمرد عصى وعنا[2].

وقد أكد **محيط المحيط** هذا المفهوم إنطلاقا من الفعل : مر الرجل يمرد مرودا: أقدم وغنا أو بلغ الغاية التي بها يخرج عن جملة ما عليه الصنف فهو مارد وتمرد فلان: عصى وجاوز حد مثله ولم يقبل موعظة وعلى الناس عتا عليهم وإستكبر ومنه المثل" تمرد مارد وعز الأبلق"[3].

ومن هنا فإن معنى التمرد من الوجهة اللغوية يتردد بين معاني "الإقبال والعتو والعصيان والخروج "ويتردد أيضا في كتابات المفكرين المعاصرين بين "معاني الرفض والتململ والغضب" ورؤية الأشياء من زاوية التحدي لها ومعارضة قوانينها الشاملة.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهدي، كتاب العين مادة "مرد" المجلد الرابع، دار الكتب العلية بيروت، ط 1، 2003، ص132.

[2] أحمد رضا متن اللغة المعجم الخامس، مكتبة الحياة لبنان، د ط، 1966، ص273.

[3] المعلم بطرس البستاني"محيط المحيط" قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان طبعة جديدة بيروت 1987، ص845.

2-إصطلاحا: إن المدلول الإصطلاحي للتمرد أوسع مدى من المدلول اللغوي، ذلك أن المدلول الفلسفي يعني الرفض الكامل للوضع **الإنساني condition humane** وفي هذا المعني يقول "**بول فولكيه**" التمرد هو الوقوف ضد السلطة الحاكمة وهو أيضا الرفض العام للوضع الإنساني وفي هذا المعنى أيضا يقول **كامو:** التمرد هو الحركة التي يثور بها المرء على حاله وعلى الخلفية كلها، أيضا ميتافيزيقي، لأنها تعارض في سلامة الغايات الخاصة بالإنسان والخليقة قاطبة.

من كل ما مر بنا يمكننا القول بأن التمرد من الوجهة الفلسفية يختلف إلى حد بعيد عن مدلول التمرد من حيث الوجهة اللغوية فالمدلول الفلسفي ينطوي على معنى الرفض **الكاملrefus** للقدر الإنساني أي أن الإنسان يرفض كل الأوضاع التي تقدر له بوصفه إنسانا ضعيفا متناهيا وهذا التمرد هو ما يسميه **كاموا** التمرد الميتافيزيقي.[1]

تعريف التمرد عند عز الدين إسماعيل:

التمرد معناه الشعور بأن الوسائل القديمة كانت قد صارت عاجزة عن متابعة الحياة في تطورها الدائب وعن الوفاء بحاجات الإنسان العربي في فترة يحتدم فيها الصراع بين القوة المتسلطة والجماهير المغلوبة على أمرها، ومن ثم كان ذلك التمرد من جانب الأدب والأدباء إنعكاسا مباشر لذلك الصراع وبعبارة أخرى كان ذلك التمرد خلقية إجتماعية يرتكز عليها ويستقطبها في الوقت نفسه.

لم يكن هذا التمرد إذن لمجرد الملل من الوسائل والأشكال التي طل عليها الزمن هذا ما ينبغي الإلتفات إليه وتأكيده بكل قوة بل كان التمرد ضرورة يفرضها الواقع بكل أبعاده ويؤكد لنا هذه الحقيقة المهمة أن الجدل بين هذا التمرد أو بين القائمين به وبين الآخذين بالوسائل والأشكال القديمة لم يأخذ شكل العداوة واللدد على الأقل من جانب أولئك المتمردين بل كان في اشد حالاته عنفا يستهدف من جانب أولئك المتمردين الكشف عن الوسائل

[1] محمد يحياتن: مفهوم التمرد عند ألبيركاموا وموقفه من الثورة الجزائرية، ص20-21.

والأهداف الجديدة التي إصطنعوها لأنفسهم، وبيان ما بينها وبين الواقع الجديد من توافق أي بيان ضرورتها.[1]

ثالثا: المنفلوطي وجبران وجدلية الالتزام والتمرد

1-مصطفى المنفلوطي

- **حياته:**

هو السيد مصطفى بن محمد بن حسن بن محمد بن لطفي المنفلوطي وقد أضيف إلى إسمه لقب"السيد" لكونه من الأشراف الذي ينتمي نسبهم إلى (الحسين بن على بن أبي طالب رضي الله عنه) كما يضاف إلى إسمه أيضا لقب المنفلوطي نسبة إلى مسقط رأسه وهي مدينة منفلوط، محافظة أسيوط.

ولد في 30 ديسمبر 1872 -10 ذي الحجة 1293هـ، من أم تركية وهي السيدة هانم على حسين الشورجي وقد طلقت من أبيه وتزوجت رجلا غيره... وربما كان لذلك تأثيرات قوية على نفسه وأدبه ومن أب هو محمد بن محمد لطفي، قاضي منفلوط واحد أعيانها وهو من أسرة توارث أبناؤها منصب القضاء ونقابة الأشراف وريادة الصوفية[2].

وإختلف في أول حياته على عادة إضرابه من أبناء الريف إلى **(الكتاب)** فحفظ القرآن الكريم، ولم يتجاوز الحادية عشر أرسله أبوه إلىالأزهر، ليتم تعليمه فيه، وظل عشر سنوات يدرس ويحصل، ولم يلبث حين وجد الشيخ **(محمد عبده)** يدرس للطلاب تفسير القرآن وكتابي عبد القاهر في البلاغة" **دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة**".

هذه هي حياته وهي ليست حياة هنيئة، فقد يشقي في سبيل الحصول على ما يقيم به قوته وقد نظم وهو لايزال طالبا في الأزهر قصيدة في هجاء عباس حلمي الثاني، فحكم عليه

[1] عز الدين إسماعيل، روح العصر والدراسات نقدية في الشعر والمسرح والقصة، دار الرائد العربي بيروت لبنان، د ط3 ، 1994، 1978، من 88-90.

[2] طه وادي، دراسات في نقد الرواية، ط 3، 1994، دار المعارف القاهرة، ص91.

بالسجن مدة عرف فيها مرارة السجون، وكان لذلك ولعدم توفيقه في حياته أثره في إحساسه بالبؤس والبؤساء وآلامهم[1].

- **أخلاقه:**

كان المنفلوطي قطعة موسيقية في ظاهره وباطنه فهو مؤتلف الخلق متلائم الذوق، متناسق الفكر، متسق الأسلوب، منسجم الزي، لانلمح في قوله ولا فعله شذوذ العبقرية، كان صحيح الفهم في بطئ سليم الفكر في جهد دقيق الحسن في سكون، عيوب اللسان في تحفيظ وهذه الخلال تظهر صاحبها للناس في مظهر الغبي الجاهل، فهو لذلك كان يلقى المجالس لمن ويجتنب الجدل ويكره الخطابة عفة الضمير سليم الصدر صحيح العقيدة[2].

- **زواجه:**

اقترن المنفلوطي الطالب بالأزهر بالسيدة(أمنه محمد أبو بكر الشيخ) والتي كانت ناظره على ثلاث مائة فدان وتمتلك سبعين فدانا ولقد أسفر الزواج عن خمسة أولاد ماتوا جميعا وتوفيت زوجته في سنة 1910 وورثه منها ما ورث

وفي المرأة الثانية تزوج من القاهرة حيث يقطن في شارع آم الغلام بالحسين ولعل زواجه في ذلك كان موفقا فالسيدة(رتيبه حسني) القاهرية تعرف قدر زوجها وتؤمن بما لديه من موهبة وترعاه ولقد أنجب منها خمسة أبناء[3].

- **أسلوبه وأدبه:**

كان المنفلوطي أدبيا موهوبا حظ الطبع في أدبه أكثر من حظ الصنعة لأن الصنعة لا تخلق أدبا مبتكرا ولا أدبيا ممتازا ولا طريقة مستقلة، وكان النثر الفني على عهده لونا حائلا من أدب القاضي الفاضل أو أثرا ماثلا لفن ابن خلدون.

---

[1]شوقي ضيف: الأدب العربي المعاصر في مصر والقاهرة، دار المعارف ، د ط، 1988، ص227.

[2]أحمد حسن الزيات تاريخ الادب العربي، دار نهضة مصر الفجالة القاهرة، دت، دط، ص461

[3]عباس بيومي عجلان: المنفلوطي والنظرات، الإسكندرية، مؤسسة الشباب الجامعة للطباعة والنشر (الاسكندرية) د ط، 1987، ص10.

ولكنك لا تستطيع أن تقول أن أسلوبه كان مضروبا على أحد القالبين إنما كان أسلوب المنفلوطي في عصره كأسلوب ابن خلدون في عصره، بديعا نشأة الطبع القوي على غير مثال.

عالج المنفلوطي الأقصوصة أول الناس وبلغ في إجادتها نشأ وما كان ينتظر ممن نشأة كنشأته في جيل كجيله، وسر الذيوع في أدب المنفلوطي أنه ظهر على فترة من الأدب اللباب، وفاجأ الناس بهذا القصص الرائع الذي يصف الألم ويمثل العيوب في أسلوب ظلي وبيان عذب وسياق مطرء ولفظ مختار أما صفة الخلود فيه فيمنع من تحققها اللفظ في غير موضعه، وأما ضيق الثقافة فلأنه لم يتوفر على تحصيل علوم الشرق، ولم يتصل إتصالا مباشرا بعلوم الغرب لذلك تلمح في تفكيره السطحية والسذاجة والإحالة، وجملة القول أن المنفلوطي في الشعر كان كالبارود في الشعر كلاهما أحيا وجدد، ونهج ونقل الأسلوب من حال إلى حال[1].

- **مؤلفاته:**

-الفضيلة أو بول وفرجيني:

قصة الفضيلة كما أراد لها المنفلوطي أن تسمى، وان تشيع لدى قراءة العربية بهذا الاسم أعربه من قصة بول وفرجيني **paul and virgini** للكاتب الفرنسي الشهير برنادين دي سان بير(1737-1814)[2] كانت قد ترجمة من قبل المنفلوطي على **يد محمد عثمان جلال** إلا أن المنفلوطي قد عربها بعد أن ترجمة على يد مترجم آخر وصدرها بإهداء إلى كل فتى وفتاة إتسما بالأخلاق النبيلة فيقول "يعجبني" من الفتى الشجاعة والإقدام ومن الفتاة الأدب والحياء ولهذا أهدى إليهما المنفلوطي هذه الرواية مقدمة بترجمة عن مؤلفها الفرنسي بقلم الأستاذ محمود خيرت المحامي[3].

---

[1]أحمد حسين الزيات، تاريخ الادب العربي، ص461-462.

[2]محمد أبو الأنوار مصطفى لطفي المنفلوطي حياته وأدبه القاهرة، مكتبة الشباب، .د ت، د ط، ص101

[3]أحمد محمد عبد الهادي: المنفلوطي حياته ومؤلفاته، دار النهضة الشرق، القاهرة ، .د ت، د ط، ص199.

- ماجدولين أو تحت ظلال الزيزفون:

رواية ماجدولين أو تحت ظلال الزيزفون **sous les telleuls هي** رواية كتبها الأديب الفرنسي المسمى بالفونس كار 1808-1890 وقد إطلع المنفلوطي على تعريبها فأعجب بها وأعاد صياغتها بأسلوبه الخاص ونشرها تحت عنوان "ماجدولين" أو "تحت ظلال الزيزفون" والرواية هي باكورة أعمال **ألفونس كار** الأدبية كتبها متأثرا بالمدرسة الرومانسية التي سيطرت على الأدب في تلك الحقبة من تاريخ فرنسا من تاريخ فرنسا وقد إعتمد على أسلوب المراسلة في تدوين أحداثها تاركا لعنصر الخيال دورا أساسيا في تحريك أشخاص الرواية بين أحضان الطبيعة الخارجية التي أحبها الكاتب وجعلها الإطار الأساسي للرواية[1].

-الشاعر أو سيراندي برجراك:

وهذه هي رواية أخرى من روايات معربة للمنفلوطي وهي خلاصة للمسرحية التي قدمها(**أدمون روستان)** الشاعر الفرنسي العظيم تحت إسم **سيراندي برجراك** فكانت واحدة من روائع المسرح العالمي وبهذه المسرحية أصبح اسم (ادمون روستان) أشهرالإعلام في فرنسا ومثلث مسرحية طوال عام 1898 حتى ليصبح للمؤرخ أن يسمى هذا العام ب"عام سيرانوا" وقد تتبع ذلك شيوع اسم" سيرانو" يصبح كل شئ[2].

- في سبيل التاج:

هذه الرواية هي الأخرى مسرحية في أصلها الفرنسي لمؤلفها الشهير فرانسوا كوبية (1842) وهي مأساة شعرية وضعها مؤلفها سنة 1895 أراد أن يجاري بها عميدي الشعر التمثيلي في القرن السابع عشر **كورني ورايسين** وهي رواية أخلاقية بطلها فتى تعارضت في نفسه عاطفتان قويتان: حب الأسرة وحب الوطن فضحى بالأولى فداء للثانية ثم ضحى بحياته فداء الأسرة[3].

---

[1] محمد أبو الأنوار مصطفى لطفي المنفلوطي حياته وأدبه، ص14-15.

[2] المرجع نفسه، ص133.

[3] المرجع نفسه، ص101-102.

-العبارات:

وهي مجموعة من القصص بعضها معرب وبعضها الأخر موضوع وهذه القصص تتميز من حيث موضوعها بالدعوة إلى مكارم الأخلاق. ومن حيث أسلوبها ببلاغة متعمدة وتأنق أحيان حدود المألوف مما أثار حولها جدلا حاد بين مؤيد لها ومعارض[1].

- **مؤلفات أخرى:**

- مختارات المنفلوطي:

هو يتضمن مختارات منتقاه من أشعار المتقدمين ومقالاتهم، وهي تدل على حسن ذوقه إختياره وقد أهداها إلى صديقة الشيخ على يوسف صاحب المؤيد إعترافا منه بجيله، وكان عنوان المؤلف نظرة الحقافية ظهرت الجزء الأول في عام 1912[2].

- النظرات:

هو مجموعة رسائل كان يكتبها في جريدة"المؤيد" وغيرها من الصحف المعرفة إضافة إلى رسائل غير منشورة والكتاب يقع في ثلاثة أجزاء ظهر في الطبقة الأولى في عام1915 ثم أعيد طبعه مرات عديدة.

- **وفاته:**

توفي مصطفى لطفي المنفلوطي في 12 يوليو 1924 فجأة بسبب تسمم الدم البولينا وكان ذلك يوم السبت، وقد توفي في اليوم الذي حدث فيه اعتداء على سعد زغلول، فكأنه توفي وفاء لصاحب الفضل عليه.

بناء على ما سبق ننتهي إلى أن المنفلوطي يعد رائد من رواد تجديد النثر من خلال أسلوب المقال الأدبي وما قدمه في هذا المجال.. كما آسهم بما عرب من روايات نالت شهرة واسعة وأثرت على كثير من الأدباء العرب... والمسلمين فيه تثبيت جذور الفن الرواية

[1] مجيد الطراد، مصطفى لطفي المنفلوطي، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، دط، دت، ص6

[2] محمد شلبي مصطفى لطفي المنفلوطي الأديب الإشتراكي، مطبعة الجيش، القاهرة، دط، دت، ص35.

الحديثة في بيئة محافظة ومنحه نوعا من شرعية الوجود لأنه قدم هذا الفن الجديد الذي لم يكن معترفا به شكل صريح خاصة من قادة التيار السلفي وجمهوره الواسع العريض.

وإذا كان المنفلوطي في كل ما كتب أو ترجم من مقالات وقصص وروايات يدعو إلى التمسك بالفضائل الأخلاقية والقيم النبيلة[1].

2-المنفلوطي ومظاهر الالتزام في أدبه:

مصطفى لطفي المنفلوطي أديب نابغة من أدباء العصر الحديث، كاتب له قلمه وبيانه، استطاع بما لديه من ملكات الإبداع أن يأسر ويؤثر ويتصدر أقرائه وهو "صاحب أسلوب أدبي متميز له سمات واحدة أو متقاربة على الأقل يكتب به المقالة والقصة والرواية المترجمة والشعر بطريقة تذكرك بكثير من خصائص النثر العربي في القديم"[2].

2-1- من حيث الشكل

لقد إختار المنفلوطي قصصه إختيار ذاتيا، يمثل مزاجه الفني وعصره بسواده الأعظم من القراء، إذ كانت تسوء والعصر رنة من اليأس والحزن والتشاؤم أثر الصدمات السياسية المتتالية التي إنتابته، فجاءت موضوعات القصص التي كان يعيشها المصري أنذاك والمجتمع الشرقي على وجه العموم...

أما في فيما يتعلق بأسلوب المنفلوطي في تمصيره للقصص فنلاحظ أنه إرتقى بها إلى الطبقات المثقفة والأمثلة على ذلك في القصص التي مصرها المنفلوطي، وليت الأمر وقف عند حد القصص وحدها بل أنه سار على هذه الطريقة أيضا في المقالات التي قام بتصويرها فقد لخص قطعة (لفيكتور هوجو) في (النظرات) عنوانها (الدعاء) يقول فيها ما قد يدل على إهتمامه باللفظ والعبارة[3]." قومي يابنية للصلاة فقد نزل ستار الليل ودب الشفق

[1] طه وادي: دراسات في نقد الرواية، دار المعارف والقاهرة، ط 3، 1994، ص 85-93.

[2] محمد مندور، الأدب وفنونه: دار نهضة مصر، دط، دت، ص67.

[3] المرجع نفسه، ص67.

الأحمر في حاشة الأفق وأطلت عيون الكواكب من فروج السحب واجري البدر زنبقشه القضية البيضاء على صفحة النهر"[1].

فالمنفلوطي لم يكن يجيد أي لغة أجنبية وكانت ثقافته ضيقة.. وكان فيه طموح فرأى أن يترجم بعض القصص والمسرحيات الغربية، ولكن أنى له وهو لا يحسن الفرنسية، ولا غيرها من اللغات الأوربية... فقد طلب إلى بعض أصدقائه أن يترجموا له بعض أثار القوم الأدبية، ينقلوها أولا ثم ينقلها هو إلى أسلوب الرصين وكان يأخذ ما ترجم له ويمصره تمصيرا ويعطي لنفسه في ذلك حرية واسعة كأنه يعيد كتابته وتأليفه من جديد[2].

لقد وجدناه في قصصه القصيرة لا يهتم بالسياق والحوادث والمفاجآت والتحليل العاطفي والنفسي والعقلي للشخصية اللهم إلا الإنشاء المتأثر بأسلوب الدعاية البلاغي، فهو منشى فقط يهتم أولا وقبل كل شيء" كيفية الكتابة" لا ب "نوعية" هذه الكتابة وموضوعاتها والموضوعات عنده تعالج معالجة ساذجة في أسلوب من أساليب السرد البسيطة فجاءت بالتالي قصصه الممصرة أشبه بمقالات مسهبة أطنب في عرض نكرتها وأكثر من الألفاظ مترادفة المعنى[3].

وكانت لديه الجرأة على تغير العناوين، وتعديل بعض القوالب الفنية، وتغيير بعض الأفكار والتصورات بل أنه كان يستعين في ترجمته بالشعر والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لتضمين القصص المزحمة أبياتا أو آيات أو أحاديث لتوضيح الفكرة أو الموضوع وذلك التضمين بحذافيره كأنه شائعا في المرويات السردية[4].

من خلال ما سبق يتضح أن أسلوب المقال الأدبي وغيره عند المنفلوطي مستمد من سمات النثر العربي، الذي يعتمد في الغالب على "الصنعة" والحرص على المحسنات، وهذا

---

[1] مصطفى لطفي المنفلوطي، ج2، ص195.

[2] عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1، 2005، ص375.

[3] محمد خليفة التونسي: مقال حول بعث القديم، مجلة الرسالة العدد580 أغسطس 1944، ص 74.

[4] عبد الله إبراهيم : موسوعة السرد العربي، ص 375-376.

يعني أن المنفلوطي كان محافظ في موقفه ومقلدا في أسلوب كتابته وأنه كان أسيرا لفلسفة "الأحياء" قلبا وقالبا، وإذا كان المنفلوطي الكاتب يدعو إلى الفضيلة فإن البارودي الشاعر يدعو إلى مكان الأخلاق أيضا فيقول" والشعر ديوان أخلاق يلوح به ما خطه الفكر من بحث وتنقيب.

ولاشك أن حرص المنفلوطي فيما كتب على التقليد والمحافظة الذي أغاظ ناقد مثل: إبراهيم المازني فاخذ ينقده نقدا عنيفا بقوله:" ماذا في كتابات المنفلوطي مما يستحق أن يعد من أجله كاتبا وأديبا إلا إذا كان الأدب كله عبثا في عبث لا طائل تحته" سمعت بعض السخفاء من شيوخنا المارقين يقول: أنه في أسلوبه "حلاوة" ولو أنه قال" نعومة" لكان أقرب إلى الصواب"[1].

2-2- من حيث الموضوعات:

من الموضوعات التي إلتزم فيها المنفلوطي بقضايا مجتمعه نذكر مايلي:

أ- التعليم:

تهتم الدول المتقدمة والتي تبتغي التقدم بالتعليم فتهذب من أساليبه وتستحدث من وسائله وتدخل على برامجها ما تراه صالحا مفيدا.

ويرى المنفلوطي أن طلبة العلم تركبهم المذلة وتهمين عليهم المسكنة ويتضعون للسفهاء من الناس، ويتولفون الأصحاب الجاه والسلطات غافلين عن مكانتهم جاهلين مقدراهم، ولربما كانت تلك الظاهرة بادية في بعض الأزهرين حيث الحاجة وشغف العيش ولذا فنحن لا نستطيع تعميم قوله على كل متعلم فطالب العلم مفتقر إلى السمو وعلو الهمة[2].

يشن المنفلوطي حمله على شعراء الأسلوب التحفيظي لأن" العلم المحفوظ يستوي صاحبه مع الكتاب المرقوم".

---

[1] طه وادي: درسات في نقد الرواية، ص60.

[2] عباس بيومي: المنفلوطي والنظرات، ص90.

وكثرة الحفظ لا تدل على عبقريته ولا تنبأ عن مولد عملاق لأن الحافظ يحتفظ بما يسمع لأنه قوي الذاكرة قدر مشترك بين الذكي والغبي والنابه والحامل لأن الحفاظة ملكة مستقلة بنفسها عن بقية الملكات"[1].

والمنفلوطي يهتم أيضا بالمجال العلمي وتدريب القدرات المهارية لدى التلاميذ وتوجيه الاهتمام بالجانب التطبيقي، ويفطن للصواب والخطأ ويعرف التجربة ويقترح الإكثار من التطبيق ومزج النظري بالعلمي والحفظ بالممارسة وتحبيب الطلبة في المادة وترغيبهم في دراستهم[2].

يولى المنفلوطي إهتماما بالتعليم الأزهري لأنه أساس التعليم الديني ويجب أن يتحرر مما فيه من خلط وإضطراب ويتخلص من منهجه العتيق[3].

الذي يعج بالترهات ويفيض خداعا وكذبا فيسخر من نظام التعليم" في معاهد الدين حيث يتلقى المتعلمون الدين جسما بلا روح، وعلما بلا عمل كأنهم يتلهون بدراسة إحدى الشرائع الداثرة، أو أحد الأديان الغابرة، وحيث يتلقون كشكولا عجيبا وخلقا غريبا من الأكاذيب والترهات"[4].

فالمنفلوطي يهتم بالتعليم، وقضاياه، وهو ينتقد المدارس الحكومية المدنية... وينتقد المناهج وطرق التعليم.. وهو بذلك أديب واقعي، مرتبط ببيئته ووثيق الصلة بمجتمعه ولا نكاد نجد أديبا دافع عن التعليم، وإهتم به إهتماما المنفلوطي في زمن كانت سيطرة المشايخ قويةفتلك شجاعة أدبية من المنفلوطي وجرأة تحمد له[5].

---

[1] المنفلوطي: النظرات ج3، ص215.

[2] عباس بيومي: المنفلوطي والنظرات، ص94.

[3] المرجع نفسه، ص99.

[4] مصطفى لطفي المنفلوطي: النظرات، ج3، ص133.

[5] عباس بيومي: المنفلوطي والنظرات، ص101.

ب- المرأة:

إن المنفلوطي يمضي في دفاعه عن المرأة المحتشمة بكل ما أوتي من وسائل التأثير وما إلى ذلك، وما كان الانفعال منه إلى جانب المرأة إلا موقفا من مواقف الإنسانية التي تدعو إلى الحفاظ على الشرف والفضيلة وأينما حلت والحفاظ على سمعة المرأة وحشمتها وإبعاد كل ما يشينها عن طريق موقف إنساني نبيل هو لب النبل والشرف وهو شيء في دم المنفلوطي وخلقه وللنظر إلى قوله الذي يوجهه لأمثال الشباب الذين يطالبون بكشف الحجاب عن المرأة "إننا نتضرع إليكم باسم الشرف الوطني والحرمة الدينية أن تتركوا تلك البقية الباقية ..في حياتكم الجديدة سعداء آمنين"[1].

ويرجع المنفلوطي كل ما يناله المرأة إلى الرجل ويحمله تبعه ذلك لان المرأة في نظر المنفلوطي إما أن تكون مساوية للرجل فيجب عليه أن يعاملها بالمثل، وإما تكون أقل منه فكرا وأخلاقا وثقافة، فيجب عليه أن يرفعها إلى منزلة وأن يعمل على تهذيبها وترقيتها من غير إساءة ولا إستهجان فيقول" إما أن تكون المرأة مساوية للرجل في عقله وإدراكه أو أقل منه، فإن كانت الأولى فليعاشرها معاشرة الصديق للصديق والنظير للنظير، وإن كانت الأخرى فليكن شأنه معها شأن المعلم مع تلميذه والوالد مع والده، أي أنه يعلمها ويدربها ويأخذ بيدها حتى يرفعها إلى مستواه الذي هو فيه"[2].

ج- الدين:

إهتم المنفلوطي في أدبه بالدين الإسلامي إهتماما كبيرا، ولا غرو في ذلك فهو الأديب المسلم الذي يحاول أن يبدد ما زان على المسلمين من ترهات الجهالة ونزعات التفرق والمذاهب ويرجع إهتمامه بالدين التي العوامل التأليف:

1) نشأته في أسرة شريفة تربت على التعاليم الدينية الصحيحة.

2) دراسته في الأزهر

---

[1] مصطفى لطفي المنفلوطي : العبرات (الحجاب)، بيت الحكمة، ، ط1، 2011، ص ص42.43.

[2] المنفلوطي: النظرات، ج1، ص177.

3) أخذ العلم عن الشيخ محمد عبد وتلمذته للإمام

4) عقله الناقد ونزعته الإصلاحية

والمنفلوطي من أوائل الأدباء في القرن العشرين للميلاد الذين جعلوا من الدين مادة لأدبهم وحاول أن يجعل من قلمه سيفا يحمق به الباطل، ومن بيانه قوة تهدهم جحور الضلال، وأوكار الخرافات.

وهو إنما يبغي أن يعود الدين إلى ما كان عليه من جلال وتوفير وإستقامة فالتوحيد الله خالصا، فلا نذر لولى ولا طواف حول ضريح ولا قسم إلا برب العالمين وهو بذلك يحارب ما إستقر في أوهام العامة من تمويه المتصوفة وتدجيل أرباب الطرق والنحل وطغيان الجهالة[1].

والمنفلوطي ينبه قومه إلى إن الدين الإسلامي ليس بالدين المهجور في مكان العبادة المسجد، ولكنه دين الحياة ودين الإنسان وشريعته ترسم للمرء سبيله منذ أن تدب فيه الروح تغادره فهو ليس دين طقوس وتراتيل فقط وإنما دين عمل وتشريع وتنظيم وإسعاد يقول المنفلوطي:" إن الدين الإسلامي ما غادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ولا ترك الإنسان يعيش في ميدان هذه الحياة خطوة من مهده إلى لحده، إلا مد يده إليه، وأثار له مواقع أقدامه، وأرشد إلى سواء سبيل[2].

والمنفلوطي يدرك إدراكا لأمريه فيه، إن واقع المسلمين لا ذنب الإسلام فيه ولا جريرة له[3].

د- الأخلاق:

قدم الأوروبي إلى مصر فجلب المدينة وأتى معه برسائل التقدم والإزدهار ولكنه خلط كل ذلك بسموم دخيلة نخزت في عظام الأمة وفوضت من أخلاقها الراسخة وأتت عليها من القواعد .

[1] عباس بيومي: المنفلوطي والنظرات، ص120.

[2] المنفلوطي: النظرات، ج1، ص158

[3] عباس بيومي: المنفلوطي والنظرات، ص123.

وانبهر المصري بما رأى فولى وجهه شطر الرجل الأوروبي مقلدا ومحاكيا من غير وعي ولا إدراك لما يأتي وما يذر فجر ذلك ما جر على الأخلاق وأحدث تغييرا في العادات والأعراف.

وهنا يصرخ المنفلوطي(أن في المصريين عيوبا جمة في أخلاقهم وطباعهم ومذاهبهم وعادتهم)[1].

ويدرك المنفلوطي أن المدينة الغريبة إهتمت بالجسد وأهملت الضمير ففسدت الحقائق والتوت طرائق الأمور، وتنكب الناس إلى الطريق السوية ولكي يعود الأمر إلى سالف عهده فلابد من إصلاح الضمائر، وبعث الأصالة فتلك قيمة يحمل الحرص عليها[2].

فلم تكن بأخلاق العرب في جاهليتهم أوإسلامهم، بل إن الإسلام أحدد المسؤولية وصان الأمانات العامة وإحترام الغير، لكن في عصر المنفلوطي قدم نموذجا للحاكم المتناقض الذي يتظاهر بالصلاح بينما تشوى أسواط جلادية أجسام الناس، وتلك صورة مرت على مصر[3]

فالمنفلوطي في كل نماذجه إنما يأتي بها من واقعه، ويذكرها من الحياة الراهنة لبلغ ما يريد من التأثير ويصل إلى ما يروم من إصلاح.

[1] المنفلوطي: النظرات ج1ص122.

[2] عباس بيومي المنفلوطي والنظرات: ص102.

[3] المرجع نفسه، ص105.

3- جبران خليل جبران:

- **مولده وسيرته:** ولد جبران في السادس من يناير سنة 1883 بقرية بشرى في لبنان[1] نشا جبران في أحضان الفقر، كان أبوه خليل شانه شان الكثيرين من سكان الجبل يصرف همه إلى تربية المواشي وكان ذلك رجل كاس وطاس، تهمه السيكارة وفنجان القهوة ومجلس الشراب أكثر من أي شيء آخر، وكانت أمه(كاملة ذات كمال وتقوى فقدت زوجها الأول وكان لها منه صبي إسمه (بطرس) ثم إقترنت بخليل ورزقها الله[2] منه صاحب الترجمة وإبنتين إسم الكبرى(ماري) واسم الصغرى (سلطانة) وتردد جبران إلى مدرسة القرية شأن سائر الفتيان وقد أظهر منذ الطفولة ميلا إلى الرسم وميلا إلى التحرر الشخصي[3].
- **رحلاته:**

- رحلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية:

عند ما بلغ جبران سنه الثانية من عمره، حبس والده، فهب بعض أصدقائه إلى مساعدته للتخلص من الفقر والتشرد فأمنوا له رحلة إلى بوسطن فتوجهت الوالدة بأولادها الأربعة شطر الولايات المتحدة الأمريكية، فانصرف بطرس إلى التجارة وجبران الى دراسة الإنجليزية والرسم.

- عودته إلى لبنان:

كان جبران في الرابعة عشر من عمره عند ما عزم على العودة إلى لبنان ليدخل إحدى مدارس بيروت ويتعمق في لغة أجداده، فإنتقل إلى بيروت ودخل مدرسة الحكمة حيث لبث أربع سنوات إستطاع خلالها أن يتمعن في معاني الجمال اللبناني وأن يحتك إحتكاكا قويا بما هنالك من ظل إجتماعي وإستبداد قطاعي.

---

[1] جميل جبرا: المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران العربية ط1، 1985، ص7.

[2] حنا الفاخوري: الجديد في الادب العربي وتاريخه: دار الجيل، بيروت ط1، 1986، ص219.

[3] المرجع نفسه، ص220.

قرأ معظم الكتب الأدبية المتعلقة بالدين: الإنجيل القرآن والتوراة وكان لذلك تأثير على أسلوبه في الكتابة سواء في المقالة أو القصة كما نلمس تأثره الشديد بالتراث العربي القديم كما كان جبران شديد التعلق ببشرى فقد كأنه يعمل خلال العطلة المدرسية للذهاب إلى تلك الطبيعة بربوعها، وهناك تعرف على فتاة جميلة أحبها وأحبته تدعى (حلا الظاهر) ولكن هذا الحب لم ينجح فتحطم قلبه وكتب" كنت في الثامنة عشر عند ما فتح الحب عيني بأشعته السحرية ولمس نفسي لأول مرة بأصابعه النارية.. أي فتى لا يذكر الصبية، الأولى التي أبدلت عقله شيبته بيقضة هائلة"[1].

-عودته إلى بوسطن:

بعد الأعوام التي قضاها في لبنان عاد إلى بوسطن سنة 1902، وعوامل المحنة ما تلبث أن تتجمع حول أسرته، فيتساقط أفرادها واحد يعد لأخر كأوراقه الخريف، تموت أخته بالسل ويليها أخوه بالداء نفسه.

غير أنه تعر على (ماري هاسكل) التي تقدم له ما يعنيه على رحلة يتعلم فيها الفن بمدينة باريس ويستقر في غرفة هناك، فقد كان حبه (لماري) قد يسر له نشر مقالاته وكتبه بالإنجليزية ودفعت به كذلك إلى التعبير عن نفسه بالإنجليزية ما عبر عنها بلسان العربي فأضافت بذلك ثروة جديدة إلى أدب جبران.[2]

-سفر إلى باريس:

في عام 1908 سافر جبران إلى باريس ليتابع دراسته الفنية فظل سنتين يدرس ويرسم حتى حقق النجاح الذي يريد يعرض رسم له في معرض الفنون الفرنسي ولقد فكر وهو في باريس أن ينشأ مسرحا ضخما في لبنان ولكن الفكرة لم تحقق[3].

---

[1] جبران خليل جبران، الاجنحة المنكسرة دار النفس، الجزائر، د ط-2001، ص04.

[2] ثروت عكاشة : روائع جبران خليل جبران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2، 1990. ص 13-16.

[3] ناجي علوش: من قضايا التجديد والالتزام في الادب العربي الدار العربية للكتاب ليبيا، د ط، 1978، ص111.

فكان جبران قد وضع منه بعض صفحات فتولت بربارة يونغ جمعه في أوراق وأضافت إليه الكثير من أقوالها وبعض ما ورد لجبران في كتبه العربية .

كانت له فلسفة خاصة استقاها من مصادر متعددة ومن أعماق نفسه من أهم مقوماتها، مبادئ التقمص، وحدة الوجود، والقوة البناء للمحبة[1].

- **مؤلفاته:**

- جبران خليل جبران يزخر بالعديد من المؤلفات من بينها:

الموسيقى: صدر سنة 1905: هو أول كتاب كان له، مقال طويل، تحدث فيه دون تعمق عن الموسيقى وتأثيرها وازدهارها في الأمم، رأى فيها أن لغة النفوس وفي ألحانها، نسيمات لطيفة تهز أوتار العواطف، شبهها بالمصباح الذي يطرد ظلمه النفس وينير القلب، ومن أشهر أبوابها "كالنهاوند" الإصفهان الصبا والرصد واصف ألحان العود وصف خبير مجرب.

عرائس المروج: صدر سنة 1906: تضمن ثلاث أقاصيص تحمل العناوين التالية: رماد الأجيال والنار الخالدة، مرتا البانية، يوحنا المجنون.

الأرواح المتمردة: صدر سنة 1908: فيه أربع أقاصيص عناوينها:" وردة الهاني صراخ القبور، "مضجع العروس" "خليل الكافر".

الأجنحة المتكسرة: صدر سنة 1912 قصة طويلة فيها الكثير من السير الذاتية يتحدث فيها جبران عن كابته التي لازمته في حياته، المتمثلة في الحب الذي كان بينه وبين (سلمى كرامة) ولكن أب الفتاة زوجها بابن أخي المطران، كل ذلك كان بأسلوب شعري وجداني، مشبع بروح القدس التقديس للحب[2].

دمعة وابتسامة: صدر سنة 1914 فيه مقالات شتى تعبر عن حالة المؤلف النفسية كان صديقه أمين الغريب، ينشرها في "جريدة المهاجر" ويقول جبران : " أنا رجل أبدل أحزاني قلبي بأفراح الناس، ولا أرضى أن تتقلب الدموع التي تستردها الكآبة في جوارحي وتصير

[1] المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران، أنطوان أنقوال، دار الجيل بيروت، ص249.

[2] أنطوان القوال، المجموعة الكاملة لجبران خليل جبران، ص 249.

ضحكا، أتمن بأن تبقى حياتي دمعة وإبتسامة: دمعة تطهر قلبي وتفهمني أسرار الحياة، وغامضها وإبتسامة من تدنيني من أبناء جلدتي، وتكون رمز تمجيدي للآلهة دمعة أسفارك بهام منسحقي القلب وإبتسامة تكون عنوان فرحي بوجودي.

- **شخصيته:**

كان جبران منذ الطفولة ميالا إلى الوحدة والتأمل أحلام اليقظة، وظل في مراهقة منطويا على نفسه، بعيدا عن الأقارب والجيران وكان سريع البديهة، متواضعا وطموحا وكان شديد الرغبة بالشهرة ولوعة طريق الإنتقاء فقد سر بإنتقاد المنفلوطي لقصته "وردة الهاني".

وكان لجو بوسطن الذي نشأ فيه الأثر في إذكاء ثورته على التقاليد والنظم البالية في المجتمع الشرقي، وكان واسع الثقافة فقد قرأ "لشكسبير" وللشعراء الرومانسيين ولاسيما "لبليك كيتس"، " شلي نيتشه"، ولعله حاكى في قصائده النثرية الشاعر الأمريكي "والت ويتمان" مبتكر هذا الفن كما يبدو أثر الفلسفة الأفلاطونية في رومنسيته وتصوفه وأثر الإنجيل بارز في نتاجه فقد خص المسيح بكتابه (يسوع إبن الإنسان)..هذا فضلا عن قراءته الأساطير اليونانية والكلدانية والمصرية[1].

*** أدبه:**

–حياة جبران خليل جبران مرحلتان: " مرحلة ما بين 1905 و1917" وهي المرحلة التي كتب فيها باللغة العربية دون سواها، وكاملة له فيها خمسة كتب هي " الموسيقى 1905 عرائس المروج1907 والأرواح المتمردة1908، والأجنحة المتكسرة1912، ودمعة وإبتسامة 1914.

– أما الكتب العربية الثلاثة التي ظهرت في المرحلة الثانية فهي: المواكب1919 ومجموعتان من المقالات التي كان ينشرها في الصحف الأولى منها ظهرت بعنوان العاصف1920 والثانية بعنوان البدائع والطرائق1923 .

[1] نزار بريك هنيدي: جبران خليل جبران الأجنحة المنكسرة، مؤسسة ارسلان علاء الدين دمشق سوريا، ط2، 2002.

أما المرحلة الثانية: أي مرحلة ما بين 1918-1931 فكانت في معظمها لكتابة باللغة الانجليزية وقد وضع فيها جبران ثمانية كتب نشر منها ستة في حياته وهي: المجون1918، السابق1920، النبي1923، ورحل وزبدة1926 ويسوع ابن الانسان1921 والهة الارض1931 وأما الكتاب التائه 1932 وحديقة النبي 1933[1]

- **الأجنحة المنكسرة(1912)**: قصة طويلة فيها الكثير من السيرة الذاتية، يتحدث فيها جبران عن كابته التي لازمته في حياته، المتمثلة في الحب الذي كان بينه وبين سلمى كرامة ولكن ابا الفتاة زواجها بابن أخي المطران، كل ذلك بأسلوب شعري وجداني، مشبع بروح التقديس للحب[2].

- **دمعة وإبتسامة (1914)**: فيه مقالات شتى تعبر عن حالة المؤلف النفسية، كان صديقه أمين الغريب، ينشرها له في جريدة "المهاجر" ويقول جبران " أنا رجل أبدل أحزان قلبي بأفراح الناس، ولا أرضى أن تنقلب الدموع التي تستردها الكآبة في جوارحي وتصير ضحكا، أتمنى أن تبقى حياتي دمعة وإبتسامة: دمعة تطهر قلبي، وتفهمني أسرار الحياة، وغامضها، وإبتسامة تدنيني من أبناء بلدتي، وتكون رمز تمجيدي للآلهة، دمعة أشارك بها منسحقي القلب، وإبتسامة تكون عنوان فرحي بوجودي".

-**المواكب (1919)**: هي قصيدة طويلة موزونة ومقفاة، فيها تياران كأنهما حوار بين شخصين، الأول يمثل الحياة بظاهرها القبيح وباطنها الجميل، فيتبرم بما في الحياة البشرية من صراع دائم بين الخير والشر، والثاني يمجد الحياة في "الغاب"، أي حياة الفطرة والسليقة حيث لا خير ولا شر، وهذه القصيدة أصدرها جبران على نفقته الخاصة في حلة أنيقة، وزينها بطائفة من الرسوم البديعة[3].

---

[1] حنا الفاخوري: تاريخ الادب ص226-227.

[2] أنطوان القوال: المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران ، ص249.

[3] المرجع نفسه، ص250.

- **العواصف (1920):** فيه سبع قصص قصيرة وبعض المقالات المتنوعة، أما القصص فبعضها من صنف الحكايات الرمزية "العاصفة"، "الشيطان"، "البنفسجية الطموح"، وواحدة تروي حادثة غريبة غامضة، هي "سفينة الضباب، أما المقالات فتتراوح بين الثورة الصاخبة العنيفة على الضعف، كما في "حفار القبور" وهي الأشد عنفا[1].

-**البدائع والطرائف (1921):** هذا الكتاب ليس سوى مجموعة اختارها صاحب "مكتبة العرب" في مصر من كتابات جبران، وجلها مأخوذ من "دمعة وإبتسامة" و"العواصف"، مع بعض المقالات التي لم ينشرها جبران في كتاب ومنها:

-"وعظتني نفسي" وفيه عودة إلى المساواة بين البشر، و" لكم لبنانكم ولي لبناني" وفيه يفصل نظرته المختلفة عن غيره نحو وطنه لبنان[2].

وتتابعت مؤلفاته النثرية فأصدر النبي، ورمل وزبد، والتائة، والمجنون، وكلها بالإنجليزية، نعرفها بشكل موجز على الشكل التالي:

-**المجنون (1918):** هو أول كتاب لجبران بالإنجليزية، ينطوي على خمسة وثلاثين فصلا وفيه جدد حملته على التقاليد الإجتماعية، والظلم والجهل، فسخر من غباوة الفلاسفة في "اللعين" وهجا الواقع ساخرا من الناس في "الكلب الحكيم" إنه جبران الثائر على الظلم والجهل، فهو رمز السيطرة على الذات والتحرر من التقاليد الإجتماعية الفاسدة.

-**النبي(1923):** هو الكتاب الذي شهره ورفعه إلى أسمى درجة الكتاب والمؤلفين في عالمي النثر والشعر على السواء، وبلغ القمة النبي كان يتمنى بلوغها دائما، وهو أكثر الكتب رواجا، وأهمها على الإطلاق، إذ ترجم إلى أكثر من أربعين لغة، أما الأسلوب فشاعري في إطار طريق يتألف من حكاية نبي إسمه المصطفى وهو جبران نفسه، وسفينة هي (الموت) تنقله إلى أرض أجداده(هي الآخرة)[3].

---

[1] أنطوان القوال: المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران ، ص251.

[2] المرجع نفسه، ص252.

[3] المرجع نفسه، ص253.

-**رمل وزبد (1926):** هو عبارة عن مجموعة حكم، كما تذهب السيدة (بربارة يونغ) إحدى صديقاته، ملاحظات أبداها لها، ودون بعضها على قصاصات من الورق.

-**التائه (1932):** هو أخر كتاب لجبران، أتم كتابه قبيل موته، يتضمن خمسين قصة وأسطورة استوحاها من التراث الشرقي، وهي تشبه قصة "المجنون" من حيث السخرية من معتقدات الناس.

- **وفاته:**

توقفت المرحلة الأخيرة من حياة جبران على أنه أخذ يقاوم العلة ويستهين بالداء ويحاول أن يتغلب على ما في جسده ليبدوا أمام الناس قويا صلب العود ولم يكن يستطيع أن يخدع نفسه والعلة تنهش فيه والداء يستبد به، فتغير تفكيره وتغيرت بذلك أمانيه وتغير سلوكه الخاص فبعد أن كان يقسو في نقده على بني وطنه أخذ يتمنى لو أنه عاد إلى لبنان وأن ينجو من مظاهر المدينة الغريبة في أمريكا.

وبعد أن كان حريصا على أن يوفر لنفسه كل ألوان المتع جميعا تعويضا مما تعرض له من حرمان، أخذ يتمنى لو أنه زوج سعيد يهنأ بحب إمرأة واحدة ولكن الفرصة كانت قد أفلتت من الجسد المريض الخاوي والروح المكدودة المرهقة ومات جبران عام1931 قبل أن يموت النبي الذي تصوره .[1]

4-جبران ومظاهر التمرد في أدبه:

لقد مثل جبران خليل جبران ثورة كبيرة في عالم الأدب الحديث عامة والنثر العربي خاصة كتب بأسلوب راق جميل غاية في الجدة، كما إمتلك شخصية مثيرة جعلته يلمع في مجال الأدب العربي والعالمي أيضا.

فمنذ بدأ يكتب اصطبغت على مؤلفاته بصبغة الحزن والألم وتارة والثورة والتمرد تارة أخرى والحيرة والاضطراب حينا آخر.

[1] ثروت عكاشة روائع جبران خليل جبران، ص47.

ولم يكن جبران يجري على طريقة واحدة في أسلوب الكتابة فهو حينا يكتب خيالا عاطفيا مجردا وحينا أحاسيس واقعة عميقة وطورا يخاطب الناس بالأمثال والرموز والحكم والمواعظ الروحية، وطورا بأسلوب التعنيف القاسي وتارة يكتب شعرا فلسفيا تأمليا، وتارة شعرا موسيقيا، غير أن كل هذه الأساليب كانت تفيض شخصية متميزة في تفكيرها وخيالها وروحها بيانا[1].

ويقسم الأسلوب الجبراني إلى إيقاع ولغة وصور أما إيقاع أسلوبه النثري فقد حتمه أمران: رغبته في الوعظ والرومانسية، فأما رغبته في الوعظ فربما هي الروح التي دفعت به إلى الكتابة بالأسلوب التوراتي أي أستخدام أساليب الإستفهام والنداء والتكرار، وأما العنصر الرومانسي فهو الذي فرض ذلك الأسلوب الحر الذي يبدو طبيعيا جدا في أسلوبه النثري[2].

ومن هنا كانت مظاهر التمرد في أدب جبران خليل جبران متمثلة فيمايلي:

4-1- من حيث اللغة والأسلوب:

كانت تجربة خليل جبران حاجة إبداعية حقة لروح جديدة وأسلوب جديد في الأدب فهي علامة تحول وتغير جذري لا في المفهوم الأدبي وحسب بل أكثر أهمية بكثير في الحساسية الأدبية في ذلك العصر[3].

ومن مظاهر التجديد عند جبران النزعة التأملية وإستعماله للرمز والتأليف بين المتناقضات حين جمع بين الوعظ والنداء، التمرد والثورة وعصبية المزاج إلى السكينة والسلم والهدوء، القناعة إلى الطموح الإستسلام إلى الرفض بتأليف طريق بين المتناقضات جعل رؤاه تدخل في قناعة قارئيه على إختلاف مذاهبهم وجنسياتهم وذهنياتهم.

---

[1] محمد بوزواوي: معجم الادباء والعلماء المعاصرين من، 1998الى 2009، د ت، د ط، ص155-156.

[2] سلمى خضراء الجيوسي :الإتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت مايو، ط1، 2001، ص140.

[3] المرجع نفسه، ص135.

وفي أدبه يتنوع الكلام بين الخبر والإنشاء، أنه يكثر من النداء والاستفهام "بماأن جبران عاش في مجتمعه منعزلا متمردا حاقدا على كل شيء فلا أن مثل تلك الأساليب الاستفهامية هي تعبير عن فكره ومشاعره ولكي يثير المتلقي ويجعله ثابتا معه في نفيه وتمرده"[1].

ومن الشواهد على الإستفهام قوله "إلا فاخبروني ماهذه الشعلة التي تنتقد في صدري وتلتهم قواي وتذيب عواطفي وميولي؟ وما هذه الأيدي الخفية الناعمة؟ وماهذه الأجنحة التي ترفرف حول مضجعي؟ وما هذا الذي ندعوه حبا؟[2]

"إن تنوع تلك الأدوات في الأسلوب الاستفهامي يشعر المتلقي بمدى درجة الحيرة والقلق الذي يمر به جبران تجاه عاطفة الحب وهي العاطفة التي يمكن لنا أن نعتبرها المنعطف الحقيقي لحياة جبران بها تحول إلىإنسان متمرد منعزل عن مجتمعه وقومه[3]

وكثيرا ما استعمل جبران الرمز في كتاباته "فالرمز عنده متدرج ومتنوع فهو يقوم أحياناعلى الكلمة المفردة مثل: الجنون، الغابة، الليل، النبي والمجنون. نجد العبارة والامثلة عليها كثيرة مثل: النقطة في البحر، الذات الكبرى، السكينة العظمى، برج في السماء، الذوات السبع، الحنين الأعظم حفار القبور، وريقه عشب، وهو أحيانا أسطوري مثل: إيزيس، عشتار، العنقاء، بنات البحر أو تاريخي: مثل: هو هوميروس قيسا والعلاء.

أو ديني مثل: قبض الريح، الجلجلة، الصلب، إقتباسات من الإنجيل والقرآن"[4]

أطلق جبران خليل جبران على صعيد الشكل والأسلوب لغة جديدة تجاوبت مع روح العصر قوامها كلمة ندية، حية، معبرة كما تميز أسلوبه بالمجاز الرمزي والعفوية الشفافة والخيال المجتح الجامح كما نلمس هروبه إلى أحضان الطبيعة بنقاوتها من صخب المدينة

---

[1] يوسف الكوفي: اللغة الإبداعية دراسة أسلوبه لأعمال جبران خليل جبران العربية "عالم الكتب الحديثة، اربد الأردن، ط1، 2011 ص66.

[2] جبران خليل جبران: الأجنحة المتكسرة، ط4، 1997، ص20.

[3] يوسف الكوفي: اللغة الابداعية، ص67.

[4] ادونيس: الثابت والمتحول بحث في الابداع والإتباع عند العرب الحداثة وسلطة الموروث الشعري، دار الساقي، بيروت لبنان، ط1، ج4، ص188.

وضوضائها فجاءته كتاباته مليئة بالتأمل وغموض الرؤية كما هو الشأن عند الشعراء الرومانسيين.

4-2- من حيث الموضوعات

أ- تمرد على السلطات:

كان جبران خليل جبران يشن ههجوما عنيفا على رجال الدين والإقطاعيين وإستغلالهم لسلطتهم كما أنه كان يعبر عن ثورته ضد القيود الصارمة التي يفرضها على الفرد في المجتمع في عهد التعصب والتخلف بلبنان، ولذلك يعلن ثورته على الحكام والأمراء ورجال الدين والإقطاعين والأغنياء الذين يتحالفون فيما بينهم ضد الفقراء المستضعفين، وكما أنه يرى أن الحكام يستغلون سذاجة العامة قضاء حوائجهم، كما جاءت في قصة يوحنا المجنون في كتابه عرائس المروج إذ يقول يوحنا مناجيا يسوع الناصري "انظر يايسوع الناصري... لقد أقاموا يا يسوع لمجد أسمائهم كنائس ومعابد كسوها بالحرير المنسوج والذهب المذوب، وتركوا أجساد مختاريك الفقراء عارية في الأزقة الباردة، وملؤوا الفضاء بدخان البخور ولهيب الشموع، وتركوا بطون المؤمنين بألوهيتك خالية من الخبز، وافعموا الهواء بالتراتيل والتسابيح، فلم يسمعوا نداء اليتامى وتنهيدات الأرامل، تعال ثانية يا يسوع الحي وإطراد باعة الدين من هياكلك فقد جعلوها مغاور تتلوى فيها أفاعي روغهم وإحتيالهم"[1].

وكذلك نجد قصة خليل الكافر في كتابه الأرواح المتمردة فهو في خصام مع الرهابين وهو يلقي محاضرة طويلة في مظالم الحكام والأديان تليق بأقوى الثوار شكيمة وأكثرهم حرارة وأشدهم حماسة وأين يلقيها؟ بين يدي الحاكم الظالم المدعو للحكم عليه وأما الكاهن الذي جاء يشكوه إلى الحاكم وهو يختم محاضرته المؤثرة بمناجاة شعرية إلى الحرية..." اسمعينا أيتها الحرية، ارحمينا يا ابنة أثينا أنقيضنا يا إبنة روما خلصينا يارفيقة موسى أسعيفينا يا حبيبة محمد.

[1] نزار بريك هنيدي، الاعمال الكاملة لجبران خليل جبران، عرائس المروج، مؤسسة الأرسلان علاء الدين، سوريا، ط2، 2002.

من خلال هذين النموذجين نكشف موقف جبران الرافض الشريعة بوضعها مبدأ بجميع رموزها ومن بين الرموز التي وظفها جبران بهذا الصدد(الكاهن) فالكاهن في قصة (يوحنا المجنون) رمز للتحجر والطغيان والجهل وهذا مما لا يمكن الخروج عليه إلا بمجنون يوحناأو هذا الجنون هو العقل الحقيقي مقابل الحمل الحقيقي الذي يمثله الكاهن.

أما الكاهن في قصة "خليل الكافر" رمز الكذب والنفاق وإغتصاب أموال الفقراء بإسم سلطة الدين وهو بذلك رمز الظلام والشهوة والعدوان واحتقار الشعب والإبتعاد عنه يقابله "خليل الكافر" أي يرفض عالم الكهان هذا.[1]

ب- تمرده على سلطة الإجتماعية (العادات والتقاليد):

كثيرا ما تحدث (جبران) عن العادات والتقاليد الإجتماعية وخاصة الإضطهاد الذي عاشته المجتمعات الشرقية ومن بين الإضطهاد (الزواج التعسفي) فقد خصص له مساحة واسعة من كتاباته قصة "مضجع العروس" يقول المؤلف أنها(حادثة جرت في شمال لبنان) هي أقصوصة تدور أحداثها حول فتاة شكت في وفاء حبيبها فابتعدت عنه وصدته إسنادا إلى أخبار كاذبة وصلت إليها فدفعها اليأس إلى الإقتران بما لا تحب وليلة العرس وقعت عينيها على حبيب الأمس بين الحاضرين فاضطربت وأبلغته أنها تريد أن تلتقيه في مكان ما بالقرب من حديقة الدار كي تسأله أن يعفو عنها بعد أن عرفت حقيقة الأمر لكن هذا الحبيب كان قد أحب غيرها ضنا بسمعتها فطعنته بخنجر ولما أدركت قصده النبيل طعنت صدرها بالخنجر عينه ولفظت أنفاسها فوق الجثة الهامدة[2].

ثم نلقي خطبة رائعة في جمال الحب وقساوة التقاليد التي تحاول حصره وصفته فيقول "أنتم لا تفهمون كلامي لأن اللجة لا تعني أغاني الكواكب"[3].

---

[1] ادونيس الثابت والمتحول، ص ص164.165.

[2] جميل جبرا: المجموعة الكاملة لمؤلفاته جبران خليل جبران، العربية دار الجيل بيروت، ص41.

[3] جبران خليل جبران الأرواح المتمرد، دار العرب البستاني، القاهرة، ص 75-76

أما في "الأجنحة المتكسرة " التي صدرت في نيويورك من بعد الأرواح المتمردة بأربع سنوات يروي فيها جبران رواية حبه الأول يوم كان ما يزال طالبا في بيروت يرويها بأسلوب شعري وجداني مشبع بروح التقديس للحب وكل ما يبعثه في النفس من غبطة سماوية وآلام لا تطاق " فهنا قلبان متحابان تحول دون اتحادهما التقاليد الاجتماعية وسلطة رجل من رجال الدين"[1].

من خلال هذه النماذج تبين لنا أن جبران يقف إلى جانب المرأة داعيا التي تحررها وداعيا إلى أن تسلك بمقتضى حبها وقلبها لا بمقتضى التقاليد وكثيرا ما يمجد المرأة التي يتمرد على هذه التقاليد وتلي نداء حبها " كوردة الهاني" التي تركت زوجها الغني لتعيش مع حبيبها الفقير و" مريم" بطلة قصة "خليل الكافر" تقف معه بعد نبذه وتشاركه آراءه وسلمى بطلة قصة الأجنحة المتكسرة تؤثر الموت أي أنها تختار الحب بدلا من الزواج، ويقف في قصة صراخ القبور مع المرأة التي فاجأها زوجها في لقاء مع حبيبها، حيث ترجم عقابا" والشريعة العمياء" تعاقب المرأة في هذا الصدد وتسامح الرجل.

ويقارن جبران بين حال الأمة وحال المرأة فيرى أن المرأة هي الأمة بمنزلة "الشعاع من السراج وهو في ذلك يقرن بين تحرر المجتمع وتحرر المرأة[2].

ويعبر عن ذلك بقوله " أليست المرأة الضعيفة هي رمز الأمة المظلومة ليست المرأة المتوجعة بين ميول نفسها وقيود جسدها هي كالأمة المعذبة بين حكامها وكهانها؟ أليس العواطف الخفية التي تذهب بالصبية الجميلة إلى ظلمة القبر هي العواطف الشديدة التي تغمر حياة الشعوب بالتراب[3].

–نستنتج من هذا أن جبران كان صديق الناس وعدوهم في وقت واحد ونلاحظ أيضا أن له أراء فلسفية خاصة اكتسبها من طبيعة المكان والحياة ويعرضها عرضا أدبيا جذابا، كما أن

[1] ميخائيل نعيمة: المجموعة العربية لجبران خليل جبران، دار صادر بيروت، ط2، 2002 ، ص 12.

[2] ادونيس الثابت والمتحول: ص169.

[3] جبران خليل جبران: الأجنحة المتكسرة، عرش الموت، ص50.

أفكار عميقة يخرج بها عن النطاق الذاتي وكانت عواطفه إنسانية ولذا لاقت انتشارا واسعا وعظيما، والمتابع لأعمال أدباء وشعراء المهجر يلاحظ أنهم امتازوا بعذوبة الألفاظ وسهولتها، وبساطة التعبير وصدق العواطف وجمال التصوير، وكل هذه العناصر جسدت السمات الرومانطيقية فهذا الأخير يتصف بالسهولة في التعبير والتفكير وإطلاق النفس على سجيتها والاستجابة لأهوائها وهو مذهب متحرر من قيود العقل والواقعية اللذين نجدهما لدى المذهب الكلاسيكي الأدبي وقد زخرت بتيارات لا دينية وغير أخلاقية.

الفصل الثاني

مظاهر الالتزام والتمرد
في النظرات والأرواح المتمردة

أولا: تعريف النظرات والأرواح المتمردة

ثانيا: تحليل القصص

ثالثا–مقارنة بين النظرات والأرواح المتمردة

أولا: تعريف النظرات والأرواح المتمردة:

1-النظرات:

هو مجموعة رسائل أو مقالات كتبها المنفلوطي في "**جريدة المؤيد**" وغيرها من الصحف المصرية إضافة إلى رسائل غير منشورة، والكتاب يقع في ثلاثة أجزاء ظهرت الطبعة الأولى في عام "**1910م**" ثم أعيد طبعه مرات عديدة وهو في مقالاته يعالج قضايا إجتماعية في عصره وتتسم معالجته لهذه القضايا بإتجاه إنساني واضح المعالم، مع إرتكازها على أساس ديني وتوجيهي، ولعل أهم ما يميز هذه المقالات ميزتان أساسيتان:

أحدها: تتناول الشكل.

والأخرى: تتناول المضمون أو الموضوع.

من حيث الشكل:

فإنها كتبت بأسلوب نقي خالص وليس فيه شيء من العامية ولا من أساليب السجع إلا ما يأتي عفوا.

أما من حيث الموضوع:

فقد اختار الحياة الاجتماعية لبيئته واتخذها ينبوع لأفكاره وتحول فيها بتأثير أستاذه الشيخ **محمد عبده** إلى مصلح إجتماعي فهو يردد أراء المصلحين من حوله ويؤيدها بلغته إلى تأسر السامع وقد ضم هذا الكتاب العديد من المقالات والقصص منها:

_ الجزء الأول: إجتماعيات: يضم: أين الفضيلة، الغني والفقير، الرحمة، الحب والزواج، الصياد، العام الجديد، البائسات، الوفاء، الزهرة الذابلة، مدرسة الغرام....

_ الجزء الثاني: وجدانيات: ويضم: الغد، مناجاة، القمر، الحرية، الدعاء، يوم الحساب، الشعرة البيضاء، الضمير، دمعة على الاسلام، الأربعون، أهناء أم عزاء...

_ الجزء الثالث: رثاء: يضم: الدفين الصغير، تأبين فولتير، العبرات، تولستوى، الشيخ علي يوسف، جورجي زيدان.

_ الجزء الرابع: دين: يضم: وارحمتاه، الدعوة، الحياة الذاتية، الإسلام والمسيحية، عبره الهجرة...

_ الجزء الخامس: شعر: يضم: ما بعث به من شعره.

_ الجزء السادس: قصص قصيرة، يضم: الكأس الأولى، مدينة السعادة، الزوجتان، اللقيطة، التوبة، رسالة الغفران، على سرير الموت...

_ الجزء السابع: أدبيات، يضم: البيان، الضاد، زيد وعمرو.

_ الجزء الثامن: سياسيات، يضم: السياسة، خطبة، الحرب.

_ الجزء التاسع: رسائل، يضم: الرسائل.

2-الأرواح المتمردة:

هو مجموعة قصصية صدرت بالعربية في عام **1908** بنيويورك، وقد نشرته جريدة المهاجر لصاحبها "**أمين الغريب**"، وفي صدره المقدمة التالية: "إلى الروح التي عانقت روحي إلى القلب الذي سكن قلبي اسراره في قلبي إلى اليد التي أوقدت شعلة عواطفي ارفع هذا الكتاب".

وكتاب الأرواح المتمردة كما يدل عنوانه يتحدث عن أرواح تمردت على التقاليد والشرائع القاسية التي تحد من حرية الفكر والقلب والتي تسمح لحفنة من الأدميين أن تتحكم في أرزاق الناس وعواطفهم وأعناقهم بإسم القانون وبإسم الدين[1].

وقد ضم هذا الكتاب أربعة قصص هي : وردة الهاني، مضجع العروس، صراخ القبور، خليل الكافر.

[1] ميخائيل نعيمة: المجموعة العربية لجبران خليل جبران، دار صادر بيروت، ط2، 2002.

ثانيا: تحليل القصص

1-تحليل قصص كتاب النظرات

1-1-تحليل قصة الحب والزواج: (النظرات):

أ_ الحدث:

هي عبارة عن قصة قرأها المنفلوطي في إحدى المجلات تتحدث عن فتاة فرت من زوجها إلى عشيقها رقيق الحال، وسبب هروبها من زوجها قالت بأنها لا تحبه لأنه كبير في السن ولقد وضعها لنا المنفلوطي كما قرأها، أنه في نهاية القصة يضيف ويعرض بعضا من آراه حول الموضوع.

ب_ الشخصيات:

المنفلوطي في قصة الحب والزواج لم يهتم بالوصف الدقيق للشخصيات وإنما ورد ذكره عرضيا: ومن الشخصيات المذكورة:

- **كاتب القصة:**
- **صديقه:** وهو صاحب الحادثة وهو من أثرياء الرجال ووجودهم ومن ذوي الأخلاق الكريمة والأنفس العالية[1].
- **الفتاة:** هي زوجة الرجل وصاحبه العشرين عاما.
- **عشيق الفتاة:** قال عنه بأنه رفيق الحال وضيع النسب.
- **شخصية المنفلوطي:** وهو الذي روى لنا هذه القصة.

ج_ الحوار:

إن المنفلوطي لا يلجأ إلى الحوار في قصصه إلا نادرا ومثال في هذه القصة نجد الحوار ما يقع بين صاحب الرجل الغني _وهو كاتب القصة_ وبين الفتاة عندما سألها عن

[1] مصطفي لطفي المنفلوطي: النظرات، دار تلانتيقيت، بجاية، ج1، سنة، 2016، ص 166.

سبب فرارها من بيت زوجها. "فاعترفت إليه عن فعلتها بأنها لا تحب زوجها في الأربعين من عمره وهي لم تبلغ العشرين..."[1].

د_ المكان:

- بيت عشيق المرأة.

هـ_من حيث لغة وأسلوب القصة:

نقاء عبارته التي تعتمد على الإقتباس أو التضمين القرآني كما في قوله "أي إمرأة متزوجة بأجمل الرجال لا تحدثها نفسها في استبداله بأجمل منه؟ وأي رجل متزوج بأجمل النساء لا يتمنى أن يكون في منزله أجمل منها".

هذه العبارة مقتبسة من قوله تعالى:

﴿**وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ۚ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا**﴾ سورة النساء الآية 20.

واعتمد على الطباق في قوله:

_ غاب _ عاد ⟵ طباق السلب

_ عادلة _ ظالمة ⟵ طباق السلب

_ زانية _ طاهرة ⟵ طباق السلب

_ حقيقة _ خيالية ⟵ طباق السلب

-إنه في قصته هذه يجعل نفسه طرفا في إخبارنا لهذه القصة بأنه قرأها في إحدى المجلات ولكنه يقطع هذا الحكي لكي يعلق على ما ورد مثال ذلك:

"قرأت في بعض المجلات قصة أحد الكتاب موضوعها أن"..."هذا ملخص القصة على طولها وأحسبها قصة موضوعة على نحو ما يضع الكتاب القصص الخيالية لنشر الآراء أو

[1] مصطفي لطفي المنفلوطي: النظرات، ص 166.

تأييد مذهب من المذاهب"... إلى أن يقول: "فالحق أقول: أن كاتب القصة أخطأ في وضعها".

واستخدم في قصته العبارات الفصيحة وابتعد عن الكلمات العامية والاعتماد على أسلوب الخطاب المباشر

أيها الكاتب ! ليس في استطاعتي ولا استطاعتك ولا في استطاعة أحد من الناس من يوقف دورة الفلك[1].

و-الفكرة العامة:

-المنفلوطي يصب جام غضبه على هذه المرأة ويصفها بالمجرمة ويثور أيضا على الكاتب لأنه قبل عذرها واقتنع بصحة أقوالها.

دعا المنفلوطي إلى التزام المرأة والرجل بقاعدة الزواج الذي وضعها الله سبحانه وتعالي لكي تبنى الأسرة على نظام جيد فالزواج عنده شيء مقدس، ومن جعل الحب قاعدة العشرة بلا زواج فقد خالف إرادة الله.

-والمنفلوطي بذلك ينشد بمكارم الأخلاق في أسمى ما تكون رفعة وترفعا، وهذا جانب أخلاقي من أدبه يوجه به قطاعا من أهم قطاعات المجتمع وهو الأسرة بل أنه أهم شيء في المجتمع.

1-2-تحليل قصة تأبين فولتير

أ_ الحدث:

وقعت أحداث هذه القصة في باريس، بدأ المنفلوطي قصته بالحديث عن فولتير وتمجيد أعماله في فترة كثر فيها الظلم والقسوة من قبل الحكام، حيث قتل أفراد وعذبوا أشد التعذيب وحرموا من الحياة، ثم واصل السرد أحداث القصة بالأسى والتحسر على الرجل العظيم فولتير.

[1] مصطفي لطفي المنفلوطي: النظرات، ص 168.

ب_ الشخصيات:

_ فولتير: هي الشخصية المحورية التي دارت حولها القصة.

_ شاب: وجد مصلوب.

_ الحاكم.

_ حان كالاس.

_ الجلاء.

_ الكاهن.

_ مطران إيميان.

_ الضابط الشيفاله دي لابار

_ الضابط دينالون.

_ ساند اولاير.

_ بوفلير.

_ جنتيل برنار.

إن الشخصيات هذه القصة ذكرت ضمن تسلسل التاريخي للقصة لم يهتم فيها بالوصف الدقيق للشخصيات مع الغياب التام للحوار.

ج_ الزمان:

ق 18، 13 أكتوبر 1761_ مارس 1762_ 5 يونيه 1766_ قبل الثورة الفرنسية.

د_ المكان:

_ مكان مفتوح: الميدان العام، جسر إيفل، ساحة إيفل.

_ مكان المغلق: بيت في مدينة (تولوز)، مجلس الكابيتول، محكمة إيفل، برلمان باريس.

د- الخصائص اللغوية:

إختيار الألفاظ من المعجم العربي الفصيح

***أسلوب الاستفهام:**

_ أتدرون كيف كان الشعب؟ وكيف كان الدين؟ وكيف كان القضاء في ذلك العهد؟

_ من أهانه؟ من ذا الذي دنس هذا الأثر المقدس؟

_ هل كان فولتير يحلم دائما فلا يستحق؟

_ أتدرون ما كان سلاحه؟

_ أتشقى المرأة فتلد.

***أسلوب التعجب:**

_ الدينا رياء ! والقضاء ظلما ! _ ولا يخفى على الله من أمره شيء سواء لبس تاج الملك !أو قلنسوه الاعدام !

***أسلوب النداء والوعظ:**

_ فيا أيها الرجل العظيم طبت حيا أو ميتا.

_ أيها الأمهات الجالسات حولي.

_ لتقف في طريق الدماء المتدفقة لتقول للسفاكين بصوت عال: كفى، كفى أنها همجية، أنها وحشية...

_ فالنتضرع إليهم في تذكارهم هذا أن يتداركوا الفتنة قبل وقوعها: وينادوا أن ملك الإنسان وعزيز عليه أن تسلب منه.

_ أن صلاح القلب أثر من آثار صلاح العقل.

_ فالنصرح بالحقيقة المقررة الثابة، ولنحتقر الحرب أشد الإحتقار.

_ نحن هي هذه الساعة العظيمة في هذا الموقف الرهيب، نجثوا على الركب ونغفر حيا هيا بين الشريعة الأدبية، ونقول للعالم الذي ينصت لسماع صوت فرنسا، لا قوة إلا قوة الضمير، ولا مجد إلا نجد أن كا، هذا في سبيل العدل هذا وفي سبيل الحق.

***أسلوب الاقتباس والاستشهاد من القرآن الكريم :**

قال تعالى: ﴿**وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا**﴾ سورة الاسراء الآية 81.

_ وفي قوله المنفلوطي: وأثقال الأمانة العظمى التي عرضت على السماوات والأرض فأبين أن يحملنها مقتبسة من قوله تعالى ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولا**﴾ سورة الحشر. الآية72.

_ وفي قوله: إنا أتينا هنا لفصل الخطاب مقتبسة من قوله تعالى: ﴿**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾ سورة ص الآية 21.

_ وأيضا: ولا يخفي على الله من أمره شيء سواء لبس تاج الملك أو قلنسوة الاعدام.

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّه لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ**﴾ سورة آل عمران الآية6 .

***أسلوب الطباق:**

_ مات فولتير _ مات فولتير

_ البغض _ الحب.

_ بريئا _ قاتلا.

_ السلام _ الحرب.

_ ماضي _ مستقبل.

_ العلم _ الجهل.

_ العدل _ الظلم.

_ الصلاح _ الفساد.

_ الخير _ الشر.

_ الرقة _ الشدة.

_ الأبطال _ المجرمون.

_ حيا _ ميتا.

***الجناس:**

_ سرا عظيما من أسرار المجد العظيم جناس تام.

_ كان الشاب منتحرا فسمي قتيلا، وكان والده بريئا فسمي قاتلا←جناس ناقص.

*السجع:

كاهن يحمل الصليب وجلاد يحمل القضيب وقاض يحمل في صدره عهد القوم إليه بالتنكيل والتعذيب.

***مقابلة:**

_ كان يلقى الاستبداد بالسخرية والغضب بالاستحقاق والقوة القاهرة بالابتسامة المؤثرة.

_ أما الحادثة الأخرى فهي عبرة الشباب كما كانت الأولى موعظة للشيخوخة .

_ فأدرك الإنسان أن قتل الشعوب أكثر إثما وأعظم جريمة من قتل الأفراد.

***التشبيه:**

_ كانت إبتسامة كبارقه السيف يرتاع لها الأعداء.

_ قوة الحكومة التي كانت أسد على الرعية وتعاهد بين يدي الملك.

_ فولتير هو الإبتسامة

_ فهو كالشجرة الباسقة تكون في الغابة الشجراء، طول منها في التربة الجرداء.

هـ-فكرة العامة:

_ المنفلوطي في قصته يحارب الخرافات الدينية والعادات الفاسدة فحارب الجهل بالعلم والظلم والفساد بالصلاح وخلص البلاد من ظلم القاضي والقسوة الدينية وكان ذلك كله من خلال شخصية فولتير.

1-3-تحليل قصة وارحمتاه:

أ_ الحدث:

-هذه القصة تتحدث عن معاناة جماعة من السلمين الذين يعيشون في صحراء طرابلس فهم يفضلون الموت على شقاء الحياة ولا يملكون غير قلوب يملؤها اليقين بالله فما حاق بالمسلمين من وهن وضيق وجوع وظلم وتخاذل وتفكك إنما يرجع إلى العدو الظالم.

وفي القصة دعوة من قبل المنفلوطي إلى الرفق والرحمة من هؤلاء المساكين.

ب_ الشخصيات:

_ جماعة من المسلمين: المكونة من رجال ونساء.

_ العدو الظالم.

ج_ المكان:

_ دارت أحداث هذه القصة في مكان واحد هو: الإقليم القاحل من صحراء طرابلس.

د-الخصائص اللغوية :

_ لا يوجد لعناصر السرد القصصي من حوار وحبكة.

***تكرار لأسلوب النداء:**

_ أيها المسلمون... أيها المسلمون.

***الدعوة إلى النضج والإرشاد:** كما في قوله:

_ إنكم تحسنوا إليهم تحسنوا إلى أنفسكم وإن تنقذوهم من كربتهم تنقذوا جامعتكم وملتكم...

_ إنكم إن إجتمعتم اليوم لن تفترقوا غدا، وإن إهتديتم لرشدكم في موقفكم هذا لن تظلوا من بعده أبدا[1].

[1] مصطفي لطفي المنفلوطي: النظرات، ص 158.

هـ-الفكرة العامة:

-المنفلوطي يرى أن سبب تفكك جماعة المسلمين وبؤسهم وشقائهم راجع إلى العدو الظالم.

وفي القصة أيضا دعوة من قبل المنفلوطي على الإلتزام بالدين لأنه أساس التعاون والإحساس بالتفاهم بين جماعة المسلمين كما في قوله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾. سورة المائدة الآية 02.

فالإسلام دين محبة وتسامح وهو عامل من عوامل إرتفاع المسلمين يرفع من شيمهم وأخلاقهم وسلوكهم فلا يذل صغيرهم لكبيرهم ولا يهان قويهم لضعفيهم ولا يكون سلطان بينهم إلا الحق.

2-تحليل قصص كتاب الأرواح المتمردة

2-1- تحليل قصة وردة الهاني:

أ. **الحدث:**

قصة فتاة أكرهت على الاقتران برجل غني متقدم في السن فما لبثت أن كرهت الزوج يوم التقت بالفتى الذي أثار كوامن نفسها والقصة شكوها وثورة على السلطة التي تكره على الزواج كرها، لأن الزواج زواج أرواح قبل أن يكون زواج الأجساد[1].

ب. **الشخصيات:** أن الشخصيات هي عنصر هام من بين عناصر القصة ويمكن تقسيم شخصيات هذه القصة إلى قسمين:

*** شخصيات رئيسية:**

_ **رشيد نعمان بك:** رجل لبناني الأصل بيروتي المولد والدار منحدر من أسرة قديمة غنية، وكان رشيد ملتزم ومحافظ على عقائد وتقاليد أبائه وجدوده كما نجد ذلك في قوله جبران "كان مولعا بسرد الحوادث تبين نبالة أبائه وأجداده متبعا بمعيشة عقائدهم وتقاليدهم".

[1] حنا الفاخوري: تاريخ الادب، ص 288.

ويواصل جبران وصف أخلاق شخصيته بقوله: "كان رشيد بك طيب القلب كريم الأخلاق لكنه كالكثيرين من سكان سوريا لا ينظر إلى ماوراء الأشياء بل إلى الظاهر منها"[1]، معنى ذلك أنه كان يهمه إلا المظاهر.

السيدة وردة الهاني: وصفها جبران بعدة أوصاف منها:

"عينيها المنيرتين وسمعت نغمة صوتها الرخيمة". "هل بإمكان هذا الوجه المشرق الشفاف أن يستر نفسا شنيعة وقلبا مجرما".

هذه هي المرأة التي جنيت عليها مرات عديدة بتصويرها الفكري كثعبان مخيف مختبئ في جسم طائر بديع؟

"اسندت رأسها جميل بيدها البيضاء وبصوت يحاكي نغمة الناي رقة"، من كل هذه الأوصاف يجعلنا جبران نرسم صورة امرأة فاتنة الجمال بهية الطلع "صاحبة العينين الكبيرتين".

_ **شخصية جبران:** الذي يعد راويا للقصة ومشاركا في أحداثها بصفته صديق (رشيد بك نعمان).

***شخصيات ثانوية (المساعدة):**

الخدم:

_ **الشاب زوج وردة الهاني:** الفتي الذي أحبته وردة الهاني: يصفه جبران بقوله: فتى نحيل القوام جميل الوجه تسكب من عينين أشعة سحرية وتسيل على شفتيه ابتسامة لطيفة.

_ **رجل غني:** ورث ماله عن والده البخيل واكتسب أخلاقه من جوانب الأزقة المفعمة بالمفاسد، فقد تزوج من امرأة لم يعرف عليها شيئا سوى أن لوالدها شرفا مورثا ومنازل رفيعة بين نبلاء البلاد وما انقضي شهر العسل حتي ملها وتركها.

[1] كرم الدكروري: جبران خليل جبران: الأعمال الكاملة "الارواح المتمردة"، مراجع وضبط إبراهيم محمد صقر، دار مصر، دط، 2015، ص 32.

_ **رجل ينتمي إلى أسرة شريفة:** حكمت البلاد مدة طويلة وإقترن الرجل منذ أعوام بفتاة قبيحة الصورة لكنها غنية جدا وبعد إستلائه على ثروتها الطائلة نسي وجودها.

إمرأة: جميلة الوجه خبيثة النفس قد مات زوجها الاول فاستأثرت بأمواله وأملاكه ثم اختارت من بين الرجال رجلا ضعيف الجسم والارادة واتخذته بعلا لتحتمي بإسمه من ألسنة الناس تدافع بوجوده عن منكراتها وهي الآن كالنحلة تمتص من الزهور ما كان حلوا ولذيذا".

–نستنتج في الأخير أن جبران اهتم بتصوير أدق التفاصيل للشخصيات سواء كانت مادية أم معنوية.

ج_ الحوار:

نجد نوعين من الحوار: حوار داخلي: بين جبران ونفسه متمثلا في قوله: أيجوز للمرأة أن تشتري بسعادتها تعاسة بعلها؟ فأجابتني نفسي: وهل يحوز للرجل أن يستعبد زوجته ليبقى سعيدا؟

وحوار خارجي: دار بين رشيد نعمان بك وجبران ليروي له قصته الحزينة مع وردة الهاني والذي امتاز بالأسي والحرن على رشيد وبدافع الفضول أيضا لمعرفة أسباب فعلة وردة الهاني هذه انتقل الحوار بين جبران ووردة الهاني.

د_ الامكنة: تعددت الأمكنة في القصة بين :

*أمكنة مفتوحة مثل: حقول بساتين، أزقة، الأروقة المدينة.

*أمكنة مغلقة مثل: منزل رشيد بك نعمان، كوخ حقير تعيش فيه وردة بالإضافة إلى منازل أخرى، قصور (منازل جميلة والقصور الفخمة العالية).

هـ–الصراع:

من أشكال الصراع الاجتماعي في هذه الحكاية الصراع بين الفرد والفرد وبين الفرد والمجتمع وبين الفرد وربه وهي:

***الصراع بين وردة الهاني وزوجها رشيد بك نعمان:**

كان جسد وردة الهاني ملك زوجها، ولكن محبتها وباطنها لرجل آخر، أما الصراع الاجتماعي هنا فهو بين فرد وفرد كما يظهر في الكلام المكتوب في القصة:

قال رشيد بك لصديقه:

أ_ "...ويقبض على عنقك بأطفار محددة ويطرحك بقساوة على التراب ويدوسك بأقدامه الحديدية ويذهب ضاحكا، ثم لا يلبث أن يعود إليك نادما مستغفرا فينتشلك بأكفه الحريرية ويغني لك نشيد الأمل فيطربك"[1].

ب_ "... قد خانتني وغادرتني، وذهبت إلى بيت رجل آخر لتعيش معه في ظلال الفقر، وتشاركه بأكل الخبز المعجون بالعار، وشرب الماء الممزوج بالذل والعيب، المرأة التي أحببتها، الطائر الجميل الذي أطعمته حبات قلبي وسقيته نور حديقتي وجعلت ضلوعي له قفصا ومهجتي عشا، قد فر من يدي وطار إلى قفص آخر، محبوك من قضبان العوسج ليأكل فيه الحسك والديدان، ويشرب من جوانبه السم والعلقم"[2].

وقالت وردة الهاني لصديق زوجها:

ج_ " وكان يعرضني كتحفة غريبة في منازل أصدقائه ومعارفه، ويبتسم ابتسامة الفوز والانتصار عندما يرى عيون أترابه ناظرة إليّ بإعجاب واستحسان، ويرفع رأسه تيها وافتخارا إذا يسمع نساء أصحابه يتكلمن عني بالإطراء والمودة، ولكنه لم يكن يسمع قول السائل: أهذه زوجة رشيد بك أم هي صبية تبناها؟ وقول الآخر: تزوج رشيد بك في زمن الشباب لكان بكره أكبر سنا من وردة الهاني"[3].

---

[1] الدكروري: جبران خليل جبران: المجموعة الكاملة "الارواح المتمردة"، مراجع وضبط ابراهيم محمد صفر، دار مصر للطباعة والنشر، د.ط، 2015، ص 34.

[2] المرجع نفسه، ص 36.

[3] المرجع نفسه، ص 39.

د_ "... عرفت ان كل يوم أصرفه بقربه هو كذبة هائلة يخطها الرياء بأحرف نارية ظاهرة على جبهتي أما الأرض والسماء، لأنني لم أقدر أن أهبه محبة قلبي لقاء كرمه، ولا أن أمنحه انعطاف نفسي ثمنا لإخلاصه وصلاحه، وقد حاولت، وباطلا حاولت أن أتعلم محبته فلم أتعلم لأن المحبة هي قوة تبتدع قلوبنا، وقلوبنا لا تقدر أن تبتدعها"[1].

هـ_ "... وهكذا بقيت عامين كاملين في منزل ذلك الرجل أحسد عصافير الحقل على حريتها، وبنات جنسي يحسدنني على سجني، وكالثكلى الفاقدة وحيدها"[2].

***الصراع الاجتماعي بين وردة الهاني والبيئة الاجتماعية:**

الصراع الإجتماعي الذي وقع بين وردة الهاني والمجتمع أو بيئتها الاجتماعية يظهر ذلك في المحاورات المكتوبة في القصة منها:

أ_ "... كنت أندب قلبي الذي ولد بالمعرفة واعتل بالشريعة، وكان يموت في كل يوم جوعا وعطشا"[3].

ب_ "... هو نزاع مخيف قد ابتدأ منذ ظهور الضعف في المرأة والقوة في الرجل، ولا ينتهي حتي تنقضي أيام عبودية الضعف للقوة، هي حرب هائلة بين شرائع الناس الفاسدة وعواطف القلب المقدسة، قد طرحت هي بالأمس في ساحتها وكدت أموت جزعا وأذوب دموعا، لكنني وقفت ونزعت عني جبانة بنات جنسي وحللت جناحي من ربط الضعف والاستسلام وطرت في فضاء الحب والحرية"[4].

ج_ "... ويقولون لك الناس: إن وردة الهاني امرأة خائنة جحود قد اتبعت شهوة قلبها وهجرت الرجل الذي رفعها إليه وجعلها سيدة في منزله"[5].

---

[1] جبران خليل جبران: الارواح المتمردة، ص 40-41.

[2] المرجع نفسه، ص 41.

[3] المرجع نفسه، ص 41.

[4] المرجع نفسه، ص 43.

[5] المرجع نفسه، ص 44.

د_ "... ويقولون لك: هي زانية عاهرة قد اتلفت بمقابضها القذرة إكليل الزواج المقدس الذي ضفرته الديانة، واتخذت عوضا عنه إكليلا وسخا محبوكا من أشواك الجحيم، وألقت عن جسدها ثوب الفضيلة وارتدت لباس الإثم والعار. ويقولون لك أكثر من ذلك لأن أشباح جدودهم مازالت حية في أجسادهم، فهم مثل كهوف الأودية الخالية يرجعون صدى أصوات ولا يفهمون معناها، فهم لا يعرفون شريعة الله في مخلوقاته، ولا يفقهون مفاد الدين الحقيقي"[1].

هـ_ "... نعم كنت زانية مجرمة عندما كان الناس يحسبونني زوجة فاضلة، واليوم صرت طاهرة شريفة وهم يحسبونني عاهرة دنسة لأنهم يحكمون على النفوس من مآتي الأجساد ويقيسون الروح بمقاييس المادة"[2].

***الصراع الاجتماعي بين وردة الهاني والرب:**

الصراع الاجتماعي في هذه القصة ليس واقعا بين وردة الهاني وزوجها أو البيئة الاجتماعية وحدها ولكن هناك انقلاب بينها وربها أو دينها كما في الكلام المكتوب:

أ_ "... عندما ما استيقظت ورأيت أجنحتي تتحرك يمينا وشمالا وتريد النهوض بي إلى سماء المحبة، ثم ترتجف وترتجف وترتخي عجزا بجانب سلاسل الشريعة التي قيدت جسدي قبل أن أعرف كنه تلك القيود ومفاد تلك الشريعة"[3].

ب_ "... ثم صليت وتضرعت وباطلا تضرعت وصليت في سكينة الليالي أمام السماء لتولد في أعماقي عاطفة روحية تقريني من الرجل الذي اختارته رفيقا لي فلم تفعل السماء، لأن المحبة تهبط على أرواحنا بإيعاز من الله لا بطلب من البشر"[4].

ج _ "هذه حكايتي أيها الرجال وهذا احتجاجي أمام السماء والارض"[5].

---

[1] جبران خليل جبران: الارواح المتمردة، ص 44.

[2] المرجع نفسه، ص 45.

[3] المرجع نفسه، ص40.

[4] المرجع نفسه، ص 41.

[5] المرجع نفسه، ص53.

و- الخصائص اللغوية:

- اعتمد جبران في قصته هذه على:

***كثرة الاستفهامات:**

_ أيبقي الإنسان محدقا بالتراث أم يحول عينيه نحو الشمس كي لا يرى ظل جسده بين الأشواك والجماجم؟

_ هل جنت عليه تلك المرأة عندما تركته واتبعت حرية نفسها أم هو الذي جنى عليها عندما اخضع جسدها بالزواج قبل أن يستميل روحها بالمحبة؟

_ اهذه هي المرأة التي جنيت عليها مرات عديدة بتصويرها لفكري كثعبان مخيف في جسم طائر بديع الشكل؟

***ونجد أيضا أسلوب المجاز العقلي:**

_ رأيت الحب في عينيك.

_ يجيك الدهر على حين غفلة.

_ رأيت أجنحتي تتحرك يمينا وشمالا تريد النهوض بي إلى سماء المحبة.

***أسلوب التشبيه:**

_ نظرة إلى السيدة وردة نظرة معنوية كأنها تريد أن تخترق صدري بعينها.

_ في هذه القرية زهرة نابتة بين الاشواك يستميل جمالها نفسي ويملأ عطرها.

-ونجد أيضا أسلوب الوصف الدقيق والمفصل سواء، كان في وصفه للشخصيات كما رأينا سابقا أم وصف المنازل مثل:

_ بيت محاط بالحديقة الغناء... ذي الأعمدة الرخامية والجوانح النحاسية والنوافذ البلورية.

_ منزل كبير مزين بالنفوس والتماثيل.

_ دار ذات الأروقة الوسيعة القناطر البديعة

-ومن هنا نرى أن أسلوب جبران في قصته وردة الهاني أسلوب جيد امتاز بكثرة الاستفهامات والتشبيهات ودقة الوصف والتصوير والتي تعتبر أهم مميزات أدب المهجر.

ز-الفكرة العامة:

ظلم وقسوة العادات والتقاليد التي تتيح للرجل استغلال نفوذه وثروته من أجل الزواج بإمرأة تصغره سنا، وهي أيضا تمرد من قبل وردة لأنها ما لبثت طويلا وفرت إلى سعادتها الحقيقية كما يقول جبران: "إلى الفتى الذي أثار كوامن نفسها".

ح-مظاهر التمرد في القصة:

1_ التمرد على الجور والثورة على التقاليد البشرية فيما تخلله وتحرمه من علائق بين المرأة والرجل، (لأن البشر لا ينفون الا من تمردت روحه الكبيرة على الظلم والجور)[1].

2_ نجد فكرة التمرد إلى الحرية في قولها:

فخرجت من منزل رشيد نعمان خروج الأسير من سجنه تاركة خلفي الحلي والحلل والخدم والمركبات وجئت بيت حبيبي الخالي من الرياش، المملوء من الروح وأنا عالمة بأنني لم أفعل غير الحق والواجب"[2].

-ومعنى هذا القول أنها رفضت أن تبقي أسيرة هذا الزواج فتركت وبدلت الحرير والذهب بالحب الطاهر الذي هو أسمى من كل المعالم المادية التي كانت حولها فهي فضلت أن تكون فقيرة وسعيدة على أن تكون غنية وشقية.

***نهاية القصة:**

فيبين لنا جبران في الخاتمة أن الروح لا تطمئن إلا بعدما نسقيها ونطعمها من صدق وصفاء روح أخرى لا بالمال والدسم والسكر، والتمرد واضح في هذه القصة فالجريمة ارتكبتها إحدى الفتيات الساقطات وهي الهرب من بيت زوجها الكبير في السن لتعيش مع رجل آخر.

[1] جبران خليل جبران: الارواح المتمردة، ص 51.

[2] المرجع نفسه، ص 52.

2-2-تحليل قصة صراخ القبور:

أ_ الحدث:

-**هي قصة ثلاثة أشخاص:** الأولى فتى دافع بحياته عن شرف فتاة عذراء ضعيفة وأنقذها من شراسة أحد رجال الأمير.

والثانية: قصة صبية عذراء ليس لها ذنب سوى أنها قد لامس الحب قلبها على حد تعبير جبران.

والثالثة: قصة فقير بائس عاش يعمل في حقول الدير حتى هرم فطرده الرهبان فلم يجد وسيلة لإعاشة أولاده فعاد إلى الدير يلتمس شيئا من عرق جبينه فقبض عليه الرهبان وسلموه إلى الأمير، وقد حكم الأمير بإعدام الأشخاص الثلاثة طبقا لشرائع البشر غير العادلة[1].

ب_ الشخصيات: ونجد نوعين من الشخصيات :

***الشخصيات الرئيسية:**

_ **الراوي:** مشاهد للأحداث وراوي القصة.

_ **الأمير:** تمثل شخصيته الرجل الجبار والمتسلط والمتربع على منصة القضاء وتظهر شخصيته من خلال قول جبران فحدق الأمير إليها وهي مطرقة خجلا ثم قال بشدة وقساوة:[2]

"فنظر إليه الأمير نظرة النسر الجائع إلى عصفور مكسور الجناحين"[3]

_ **الفتى:** جبران بقوله "مكتوف الساعدين يتكلم وجهه العابس وملامحه المنقبضة عن عزة النفس وقوة في القلب".

---

[1] عيسى الناعوري: أدب المهجر، دار المعارف، مصر، ط3، 1977، ص 147.

[2] جبران خليل جبران: الارواح المتمردة، ص 63.

[3] المرجع نفسه: ص 60.

الصبية: وصفها جبران بأنها "جميلة الوجه ضعيفة الجسد قد وشح معانيها اصفرار اليأس والقنوط وغمرت عينيها العبارات والوت عنقها الندامة والحسرة".

الكهل: وصفه بقوله: "ضعيفا يسحب ركبتيه المرتعشتين كأنهما خرقتان من أطراف ثوبه البالي... ومن نظراته الموجعة تنبعث خيالات البؤس والفقر وانتعاله".

*** شخصيات ثانوية:**

_ **عقلاء البلاء:** وصفهم بقوله: وجوههم المتجعدة تنعكس أوجه الكتب والأسفار وهذا يدل على كبر سنهم وكثرة السفر.

_ **زوجة الكهل:** هي "امرأة ضعيفة الجسم ترتدي خرقا بالية" بمعنى هذا أنها شديدة الفقر وضعيفة الجسد.

_ الجند

_ خطيبة الفتى

_ **الناس:** الذي قسمهم إلى قسمتين:

-"متفرج" اتى به حب الاستطلاع.

-"مترقب" ينتظر الحكم في جريمة قريبة.

_ **الأطفال الصغار:** وهم أولاد الكهل.

ج-الأمكنة:

* أمكنة مفتوحة: حقول، وسط المحكمة، الشوارع الضيقة، طرف الوادي، بساتين الدير، منصة القضاء.

* أمكنة مغلقة: السجن.

د- **الحوار:**

إن الحوار قليل في هذه القصة فقد دار بين الأمير والجند الذي يسألهم ما ذنب المجرمين ثم ينفذ الحكم دون سؤالهم عن سبب جرمهم. ومن أمثلة ذلك:

_ "ماذا فعلت لهذه المرأة المهزولة الواقفة أمامنا وقوف الظل بجانب الحقيقة .

فأجابه أحد الجنود قائلا: هي إمرأة عاهرة قد فاجئها بعلها ليلا فوجدها بين ذراعي خليلها فأسلمها للشرطة بعد أن فر أليفها هاربا"[1].

_ ونجد أيضا حوار بين الراوي وعائلات الضحايا:

واذ همت بالإنصراف تقدمت نحوها فأجفلت وارتعشت خوفا ثم أطرقت والدمع السخين يتساقط من مقلتيها كالمطر وقالت متنهدة: اشكني إلى الأمير أن شئت فخير لي أن أموت وألحق بمن خلصني من قبضة العار...

فأجبتها قائلا: لا تخافي مني أيتها المسكينة، فأنا قد ندبت حظ فتاك قبلك"[2].

هـ-الصراع: يظهر الصراع الإجتماعي واضحا بين الأمير وقومه، وين القوي والضعيف وبين الفرد وبيئته الإجتماعية، وبين الفرد والفرد وغيرها:

*** الصراع الاجتماعي بين الأمير وقومه كما التالي:**

أ_ كما قال أحد الجنود الأمير: هو قاتل شرير قد اعترض بالأمس قائدا من قواد الأمير وجند له صريعا إذ كان ذاهبا بمهمته بين القرى، وقد قبض عليه والسيف المغمد بالدماء القتيل مازال مشهورا في يده"[3].

فتحرك الأمير غضبا فوق عرشه وتطايرت سهام الحنق من عينيه وصرخ بأعلى صوته قائلا:

أرجعوه إلى الظلمة وأثقلوا جسده بالقيود، وعندما يجيء فجر الغد اضربوا عنقه بحد سيفه ثم اطرحوا جثته في البرية لتجردها العقبان والضواري وتحمل الرياح رائحة نتانتها إلى أنوف أهله ومحبيه.

---

[1] جبران خليل جبران: الارواح المتمردة، ص 61.

[2] المرجع نفسه، ص 69.

[3] المرجع نفسه، ص 60.

ب_ وقال أحد الجنود: هي إمرأة عاهرة قد فاجأها بعلها ليلا فوجدها بين ذراعي خليلها فأسلمها للشرطة بعد أن فر أليفها هاربا فحدق الأمير إليها وهي مطرقة خجلا ثم قال بشدة وقساوة: أرجعوها إلى الظلمة ومددوها على فراش من الشوك لعلها تذكر المضجع الذي دنسته بعيبها، واسقوها الخل ممزوجا بنقيع العلقم عساها تذكر طعم القبل المحرمة، وعند مجيء الفجر جروها عارية إلى خارج المدينة وارجموها بالحجارة واتركوا جسدها هناك لكي تتنعم بلمحانه الذئاب وتنخر عظامه الديدان والحشرات"[1].

ج_ وسأل الأمير جنوده: ما ذنب هذا القذر الواقف كالميت بين الأحياء؟

فأجابه أحد الجنود قائلا: هو لص سارق قد دخل الدير ليلا فقبض عليه الرهبان الأتقياء ووجدوا طي أثوابه آنية مذابحهم المقدسة"[2].

فنظر إليه الأمير نظرة النسر الجائع إلى عصفور مكسور الجناحين وصرخ قائلا: أنزلوه إلى أعماق الظلمة وكبلوه بالحديد، وعند مجيء الفجر جروه إلى شجرة عالية واشنقوه لجدل من الكتان واتركوا جسده معلقا بين الأرض والسماء، فتنظر العناصر أصابعه الأثيمة وتذري الرياح أعضاءه نتفا"[3].

*** الصراع الاجتماعي بين المرأة والجنود:**

كما قالت المرأة: جاء قائد الامير إلى حقولنا ليتقاضى الضرائب ويجمع الجزية، ولما رآني نظر إلي نظرة استسحان مخيفة، ثم فرض ضريبة باهظة على حقل والدي الفقير يعجز الغني عن دفعها، فقبض على ليقتادني قهر إلى صرح الأمير بدلا من الذهب، فاسترحمته بدموعي فلم يحفل، واستحلفته بشيخوخة والدي فلم يرحم، فصرخت مستغيثة برجال القرية فجاء هذا الشاب وهو خطيبي وخلصيني من بين يديه القاسيتين، فاستشاط غضبا وهم أن

[1] جبران خليل جبران: الارواح المتمردة، ص 62.

[2] المرجع نفسه، ص 63.

[3] المرجع نفسه، ص 63.

يفتك به فسبقه الشاب وامتشق سيفا قديما معلقا على الحائط وصرعه به مدافعا عن حياته وعن عرضي"[1].

*** الصراع الاجتماعي بين بعض الافراد والمجتمع:**

كما قصت في الحكاية فيرى بعض الصراعات الأخرى بين الأفراد.

أ_ قال رجل المحبوب: ... ولم تمر ساعة حتى دخل زوجها فجأة، ولما رآني أو عزت إليه نياته القذرة فقبض على عنقها الأملس بكفيه القاسيتين وصرخ بأعلى صوته: تعالوا انظروا الزانية وعشيقا، فهرول الجيران ثم جاء الجند مستطلعين الخبر فأسلمها إلى أيديهم الخشنة فاقتادوها محلولة الشعر ممزقة الثياب، أما أنا فلم يمسني أحد بضرر لأن الشريعة العمياء والتقاليد الفاسدة تعاقب المرأة إذا سقطت، أما الرجل فتسامحه[2].

ب_ قالت المرأة التي زوجها الضعيف مقتول: "... واسترحمهم باسم يسوع واستحلفهم بالملائكة والقدسيين فلم يرحموه ولم يشفقوا عليه وعلى صغارنا العراة الجائعين. فذهب يطلب عملا في المدينة وعاد مطرود لأن سكان تلك القصور لا يستخدمون إلا الفتيان الأقوياء، ثم جلس على قارعة الطريق مستعطيا فلم يحسن الناس إليه"[3].

ثم قالت أيضا: ففي ليلة، وقد برح العوز بنا حتي صار أطفالنا يتلون جوعا على التراب، والرضيع بينهم يمص ثديي ولا يجد لبنا، تغيرت ملامح زوجي وذهب مستترا بالظلام ودخل قبوا من أقبية الدير حيث يخزن الرهبان غلة الحقول وخمر الكروم، وحمل زنبيلا من الدقيق على ظهره وهم بالرجوع إلينا، لكنه لم يسر بضع خطوات حتي استيقظ القسس من رقادهم وقبضوا عليه وأوسعوه ضربا وشتما، وعندما جاء الصباح أسلموه إلى الجند قائلين: هو لص شرير جاء لكي يسرق آنية الدير الذهبية"[4].

---

[1] جبران خليل جبران: الارواح المتمردة، ص 69-70.

[2] المرجع نفسه، ص 71_72.

[3] المرجع نفسه، ص 73-74.

[4] المرجع نفسه، ص 84.

*** الصراع الاجتماعي بين الشخصية "أنا" مع الامير:**

-كما قال: "أنا بنفسه":

أ_ أتوجد قوة توقف القاتل والمقتول، والزانية وخليلها، والسارق والمسروق منه أمام محكمة أسمى وأعلى من محكمة الأمير؟[1].

ب_ ثلاثة أساؤوا بعرف البشر إلى الناموس فمدت الشريعة العمياء يدها وسحقتهم بقساوة ثلاثة جعلهم الجهل مجرمين لأنهم ضعفاء فجعلتهم الشريعة أمواتا لأنها قوية"[2].

ج_ " رجل فتك برجل آخر فقال الناس: هذا قاتل ظالم، وعندما فتك به الأمير قال الناس: هذا أمير عادل، ورجل حاول أن يسلب الدير فقال الناس: هذا لص شرير وعندما سلبه الأمير حياته فقالوا: هذا أمير فاضل"[3].

وإمرأة خانت بعلها فقال الناس: هي زانية عاهرة، ولكن عندما سيرها الأمير عارية ورجمها على رؤوس الأشهاد قالوا: هذا أمير شريف.

د_ سفك الدماء محرم، ولكن من حلله للأمير؟

_ سلب الأموال جريمة، ولكن من جعل سلب الأرواح فضيلة؟

_ خيانة النساء قبيحة، ولكن من صير رجم الأجساد جميلا؟

_ أنقابل الشر بشر أعظم ونقول هذه هي الشريعة؟

_ ونقاتل الفساد بفساد أعم ونهتف هذا هو الناموس؟

_ ونغالب الجريمة بجريمة أكبر ونصرخ هذا هو العدل[4]؟

---

[1] جبران خليل جبران: الارواح المتمردة، ص 64.

[2] المرجع نفسه، ص 66.

[3] المرجع نفسه، ص 66.

[4] المرجع نفسه، ص 67.

و-الخصائص اللغوية:

***أسلوب الاستفهام:**

_ ما هي الشريعة؟ سفك الدماء محرم ولكن من حلله للأمير؟

_ أتوجد قوة تحول جميع هذه الأسباب الكريهة إلى نتائج جميلة؟

***أسلوب التشبيه:**

_ الدمع السخين يتساقط كالمطر من مقلتيها.

_ نظرته فلم أرى سوى خيال الموت المريع منتصبا بين الجثث الملطخة بالدماء.

_ بقيت أصارع عواطفي وأغالب ميول نفسي.

_ الشريعة العمياء.

_ فتح باب وبانت جدرانه المظلمة مثلما تظهر حنجرة الوحش الكاسر عندما يفتح فكيه متثائبا.

***استعمال ألفاظ من الطبيعة:**

_ حاولت التفكر والتأمل فعضتني نفسي لأن النفس كالزهر تضم أوراقها أمام الظلمة ولا تعطى أنفاسها لخيالات الظل.

_ انبثاق الضباب من خلال الأودية.

_ سرت بين الحقول حيث تتيح السكينة للنفس ما تسره النفس.

ويميت طهر الفضاء جراثيم اليأس والقنوط التي تولدها الشوارع الضيقة والمنازل المظلمة.

_ يغلب على القصة طابع الحزن والأسى من خلال عباراته الحزينة، مع الوصف الدقيق "صرخت جزعا"، "تنخب بصوت عميق جارح من صميم الكبد". "قالت متنهدة"، "قالت والغصص تتقطع صوتها". "اجفانه المقرحة من البكاء والسهر تتكلم عن شدة حزنه ولوعته" "عينين غارقتين مكحولتين بأشباح الكآبة والتعاسة".

***نهاية القصة:**

-نستنتج في الأخير أن ظلم حاكم الأمير وسيطرته وعدم إقامته العدل قام بقتل ثلاثة أشخاص أبرياء بطرق خسيسة وذليلة فتى دافع بحياته عن شرف عذراء ضعيفة وصبية لامس الحب نفسها قبل أن تغتصب المطامع جسدها وفقير يائس أوهمت ساعديه حقول الدير فطرده الرهبان ليستعيضوا عنهما بسواعد غيره، قتلوا لأنهم قرروا أن يعيشوا الحياة كما يجب عيشها ولكن للأسف بذلك اختاروا نهايتهم الشنيعة، فهؤلاء الأبرياء اعتبر تصرفهم تمردا على الأمير وضلالة لشعب، ولكن أرواحهم ما فارقت محبيهم وما فارقت الدموع عيون محبيهم.

2-3-تحليل قصة خليل الكافر:

أ_ الحدث:

-نجد أن قصة خليل في كتابه الأرواح المتمردة يكاد يكون بروفا ثانية ليوحنا المجنون بعض التغيير فخليل كان في خصام مع الراهبين، وقد تحدى سلطة الدير وسلطة الشيخ عباس فوصم بالكفر ونبذ وطرد من الدير لأنه يتكلم بالحق الذي جاء به يسوع وآمن بالنور الإلهي لإرادة الفكر وكما أن خليل كان شديد الإقتناع أن سكان هذه القرية لا يقبلون المطرودين من الدير جار لهم ولا يسمحون له أن يتنفس الهواء الذي يجنبهم لأنه يحسبون عدو الرهبان كافر بالله.

ب_ الشخصيات:

***الشخصيات الرئيسية:**

_ **الشيخ عباس:** يمثل الشخصية السلطوية في القصة فقد وصفه جبران بقوله "كالأمير بين الرعية وكأنه منزله له بين أكواخهم الحقيرة يشابه الجبار الواقف بين الأقزام"[1].

[1] جبران خليل جبران: الارواح المتمردة، ص 96.

_ **راحيل:** هي أرملة سمعان الرامي، وتمثل شخصيتها خبر مثال على الصبر والثبات والنشاط ويمكن ذلك في قول جبران "كانت تخرج أيام الحصاد وتلتقط السنابل المتروكة في الحقل، وفي أيام الخريف كانت تجمع فضلات الأثمار المنسية في البساتين كانت تغزل الصوف وتخيط الأثواب".

_ **مريم:** هي إبنة راحيل وصفها جبران بأنها صبية جميلة هادئة تشاطر والدتها الأتعاب وتساهمها في أعمال البيت"[1].

_ **خليل:** هو الفتى المتمرد على سلطة الدين وهو "فتى في الثانية والعشرين من عمره". على حد قول جبران.

***الشخصيات الثانوية:**

_ الخوري إلياس.

_ الفلاحين من سكان القرية.

_ الرهبان.

_ الخدام.

ج_ الأمكنة: تعددت الأمكنة في هذه القصة بين:

*الأمكنة المفتوحة: الحقول، الأدوية.

*الأمكنة المغلقة: دير قزحيا (شمال لبنان)، أكواخ سكان القرية، كوخ الأرملة راحيل.

د_ الحوار:

*حوار دار بين راحيل وابنتها وإمتاز بطابع الشفقة والعطف وإسعافه للشاب المسكين بالرغم من أنه قريب عنهما: ويظهر ذلك في قوله الصبية:

[1] جبران خليل جبران: الارواح المتمردة، ص101_102.

فقالت الصبية مستدركة: ولكن هو أمرد يا أماه وللرهبان لحي كثيفة، فنظرت إليه الوالدة وقد انسكبت الرأفة الوالدة من عينيها وقالت متنهدة: جففي قد ميه جلدا يا ابنتي راهبا كان أم مجرما[1].

*حوار دار بين راحيل والشاب: يروى لها قصته المأساوية مع الرهبان وسبب طردهم له.

قالت راحيل: بصوت تمتزج بمقاطعه عاطفة الأمومة بعذوبة الطمأنينة كيف تجرأت يا أخي وتركت الدير في هذه الليلة التي تخافها الذئاب...[2].

فقال بصوت مخنوق: نعم خرجت مطرودا من الدير لأنني لم أستطيع أن أحفر قبري بيدي، لأن قلبي قد تعب في داخلي من متابعة الكذب والرياء[3].

*حوار دار بين عباس وخليل والذي إمتاز بأسلوب التوعية والنصح من قبل جبران للناس _أهل القرية_ من جهة ونبرة الخطاب المباشر والتحدي وجه عباس واستبداده من جهة أخرى، مثال:

"بصوت جهوري يشابه رنين الأجراس الفضية ناداهم قائلا: أيها الإخوة إن الرجل الذي اقامه خضوعكم واستسلامكم سيدا على حقولكم قد أحضرني مكتوفا ليحاكمني أمامكم في هذا القصر المبني فوق بقايا آبائكم وجدودكم..."[4].

"جريمتي أيها الرجال هي إدراكي تعاستكم وشعوري بثقل قيودكم وآثامي أيتها النساء هي شفقتي عليكن وعلى أطفالكن الذين يمتصون الحياة من صدوركن ممزوجة بلهاث الموت"[5].

---

[1] جبران خليل جبران: الارواح المتمردة، ص 105.

[2] المرجع نفسه، ص 107.

[3] المرجع نفسه، ص 110.

[4] المرجع نفسه، ص 146.

[5] المرجع نفسه، ص147.

هـ-الأساليب اللغوية:

***أسلوب الاستفهام:**

_ هل سمعت يا أماه؟

_ أين أبوك وأمك يا أخي هل هما حيان.

_ لكن ماذا يفعل الخوف في عواطف إمرأة رأت الحق فاتبعته؟ وماذا تفعل النظرات القاسية في فؤاد صبية سمعت نداء الحب فاستيقظت.

_ أيترك الإبن الصالح والدته إذا كانت مريضة، وينكر الأخ الرؤوف أخاه إذا كان تعيسا؟.

***أسلوب التعجب:**

_ ما أسعده فتى رضي عنه الشيخ عباس !.

_ فما أشد قساوة الإنسان ! وما أكثر رأفته !.

_ راحيل بدهشة: مطرود !.

***أسلوب التشبيه:**

_ كان الشيخ عباس بين سكان القرية كالأمير بين الرعية.

_ كان منزله بين أكواخهم الحقيرة يشابه الجبار الواقف بين الأقزام.

_ وإن غضب ارتجفوا جزعا وتبددوا من أمام وجهه، مثلما تراكض أوراق الخريف أمام الرياح.

_ انتزع الجوع والخوف قواه، واحقت الثلوج ثوبه الأسود كأنها تريد أن تكفنه قبل أن تميته.

***الميل إلى الدقة والتصوير المفصل:**

_ اضطربت أحشاؤه، فإلتفت خليل نحو الفلاحين بكره واشمئزاز، لمعت على جبينه قطرة عرق باردة، تبدل ضحكه بالغضب.

وتنهد خليل تنهيدة عميقة، ثم حول وجهه ونظر إلى النار المتأججة في الموقد.

***أسلوب النداء:**

_ تعالوا نعيد أراضي الدير الواسعة.

_ إصغوا يا إخوتي وإسمعوا صوت قلو بكم.

_ أيها الأخوة...

_ جريمتي أيها الرجال...

_ هذه هي حكايتي أيها الفقراء.

و-الصراع:

***الصراع الاجتماعي بين خليل** والرهبان: كما التالي: قال خليل عن الرهبان:

أ_ "قد تركت جميع هذه الأشياء وخرجت كرها من الدير"[1].

ب_ " نعم خرجت مطرودا من الدير لأنني لم أستطيع أن أحفر قبري بيدي، لأن قلبي قد تعب في داخلي من متابعة الكذب والرياء، لأن نفسي أبث أن تتنعم بأموال الفقراء والمساكين لأن روحي قد إمتنعت عن التلذذ بخيرات الشعب المستسلم إلى الغباوة"[2].

ج_ " ولا تعذب كبدي ألوان الخمور، ولا ترتعش روحي لصوت الرئيس؟ ولكن باطلا كنت أتمني وأحلم لأنني أرعي البقر في البرية وأنقل الحجارة الثقيلة على ظهري، وأحفر التراب بساعدي"[3].

د_ باطلة هي الإعتقادات والتعاليم التي تجعل الانسان تعسا في عيانه، وكذابة هي العواطف التي تقوده إلى اليأس والحزن والشقاء"[4].

---

[1] جبران خليل جبران: الارواح المتمردة، ص 109.

[2] المرجع نفسه، ص 110.

[3] المرجع نفسه، ص 112.

[4] المرجع نفسه، ص 115.

هـ_ قلت لهم: لماذا انصرف الأيام في هذه الخلوة متمتعين بخيرات الفقراء والمساكين مستطيبين الخبز المعجون بعرق جبينهم ودموع أجفانهم متلذذين بغلة الأرض المسلوبة منهم؟[1].

***الصراع الاجتماعي بين خليل والشيخ عباس:**

نرى هذا الصراع الاجتماعي كما في الحكاية:

أ_ "في بيت راحيل الأرملة شاب مجرم يرتدي أثواب راهب، فاذهبوا الآن وقوده إليّ مكتوفا، وإن قاومتكم تلك المرأة اقبضوا عليها وجروها على الثلج بجدائل شعرها، لأن من يساعد الشرير يكون شريرا"[2].

ب_ قال الشيخ عباس لخليل: أولم تكن راعيا لثيران الدير أيها الشاب الوقح؟ فلماذا تركت رعيتك وخرجت مطرودا هل ظننت أن الشعب يكون أكثر رأفة بالمجاذيب من الرهبان الأتقياء؟[3].

ج_ وقال خليل للشيخ عباس: إن المجرم لا يحاكمه المجرمون، والكافر الشرير لا يدافع عن نفسه أمام الخطاة"[4].

د_ قال خليل للمجتمع: ألا يوجد بينكم شيوخ يعلمون أن الأرض التي تحرثونها وتحرمون غلتها هي لكم وقد اغتصبها والد الشيخ عباس من آبائكم عندما كانت الشريعة مكتوبة على حد السيف"[5].

***الصراع الاجتماعي بين الشيخ عباس والمجتمع كالتالي:**

أ_ انتهز الرجال الواقعين حوله قائلا بصوت مخنوق: ما أصابكم أيها الكلاب هل تسممت قلوبكم وجمدت الحياة في داخل أجسادكم، فلم تعودوا قادرين على تمزيق هذا الكافر

[1] جبران خليل جبران: الارواح المتمردة، ص 116.

[2] المرجع نفسه، ص 137.

[3] المرجع نفسه، ص 144.

[4] المرجع نفسه، ص 145.

[5] المرجع نفسه، ص 151.

المهذار؟ هل اكتفت روح هذا الشيطان أرواحكم وكبلت بسحره الجهنمي سواعدكم فلم تستطيعوا إبادته؟[1].

ب_ قال رجل قوى البنية من بين الشعب واعترضه قائلا بهدوء: أغمد سفيك يا سيدي، لأن من يأخذ بالسيف بالسيف يهلك[2].

فال أكبر الخدام سنا ونزع عباءته وكوفيته وطرحهما أما الشيخ عباس وزاد قائلا: لا أريد أن أنعم جسدي بهذه الملابس الحقيرة كيما تبقي نفسي متعذبة في منزل سفاك الدماء[3].

***الصراع الاجتماعي بين الشيخ عباس وراحيل:**

_ فقال الشيخ عباس صارفا أسنانه: وأنت تتمردين أيضا أيتها الأرملة الساقطة؟ هل نسيت ما أصاب زوجك عندما تمرد عليّ منذ خمس سنوات؟[4].

صرخت راحيل بأعلى صوتها قائلة: هل سمعتم القاتل يعترف بجريمته في ساعة غضب؟ ألا تذكرون أن زوجي وجد قتيلا في الحقل، وقد بحثتم عن القاتل فلم تجدوه، لأنه كان مختبئا وراء هذه الجدران؟ ألا تتذكرون أن زوجي كان رجلا شجاعا. أما سمعتموه متكلما عن مكارم الشيخ عباس منددا بأعماله متمردا على قساوته؟.

ها قد أبانت السماء القاتل جاركم وأخيكم وأوقفته أمامكم، فانظروا إليه واقرأوا جريمته مكتوبة على وجهه المصفر[5].

ز-الفكرة العامة:

هي حكاية عن الطمع والجشع الذي يسيطر على نفوس الرهبان والحكام في زمن معين وصراعهم مع الفقراء والضالين هن الراحة والأمان وصحوة أحد الخذم من عالم اللؤم والإستبداد وتأثيره بتغيير مصير قرية بأكملها.

---

[1] جبران خليل جبران: الارواح المتمردة، ص 162.

[2] المرجع نفسه، ص 163.

[3] المرجع نفسه، ص 166.

[4] المرجع نفسه، ص 163-164.

[5] المرجع نفسه، ص 164.

ح-مظاهر التمرد في قول القصة:

*وجدت فكرة في قول الفتى خليل: "إن الرجل لا يصير راهبا في عرف رئيسه إلا إذا كان مثل إله عمياء خرساء فاقد الحس والقوى أما أنا فقد خرجت من الدير لأنني لست آلة عمياء، بل إنسانا يرى ويسمع"[1].

معنى هذا أنه لم يقبل الذل والمعاناة والإستغلال من طرف الراهبين له..

وردت أيضا: "... خرجت مطرودا كالأبرص القذر لأني رددت على مسامع القسس والرهبان آيات الكتاب الذي جعلهم قسا ورهبانا..."[2].

وصرخ بأعلى صوته: اقبضوا على هذا الشرير المتمرد وجروه بعيدا عن الدير"[3].

ومعنى هذا أن خليل خرج مطرودا من الدير من قبل الكهان الذين اضطهدوه لكنه بعد أن تشبع من تعاليم المسيح راح يتلو عليهم آيات الكتاب المقدس التي تبين ظلالهم وكفرهم فما كان منهم إلا أن جلدوه ثم سجنوه طوال الشهر ولما خرج من سجنه طردوه.

***نهاية القصة:**

نستنتج في الأخير أن خليل نادى بالحرية وإستطاع أن يهزم أعدائه وإنتصر عليهم وكانت نهاية سعيدة فتزوج بمريم فالحرية حاجة إنسانية ملحة كي لا يبقي أسياد وعبيد على هذه الأرض يسعي جبران من خلال هذه القصة إلى تقلص الهوة شعوب مقهورة تعمل وتشقى من أجل أن تنعم طبقة أخرى بثمرة تعبها، لذلك توصل إلى حل من الإثنين أما الهلاك والموت أو الخلاص بالحرية.

[1] جبران خليل جبران: الارواح المتمردة، ص 109.

[2] المرجع نفسه، ص 110.

[3] المرجع نفسه، ص 122.

ثالثا-مقارنة بين النظرات والأرواح المتمردة:

1-بين الحب والزواج ووردة الهاني:

ففي قصة الحب والزواج يثور المنفلوطي على المرأة ويصب جام غضبه لأنها تركت زوجها وذهبت لتعيش مع عشيقها فهذا يخالف القانون فهو لا يريد ان تكون مثل هذه المرأة في المجتمع بل يرى أن على الزوجة ان يكون صديقة زوجها في المرتبة العليا من مراتب الصداقة وأن تتغلب على أية صعوبة تواجب الحياة الزوجية وتنتصر على أية عقبة تقف في سبيل سعادة الأسرة لا أن تفر من بيت زوجها بدافع الحب وتعتبر نفسها طاهرة عفيفة في بيت عشيقها، فالمنفلوطي حرص كل الحرص على الإلتزام بقاعدة الزواج الناجح لأنه شيء مقدس بالنسبة إليه فهذا دليل على إلتزام المنفلوطي بالعقيدة الإسلامية ويرى أن هذا ليس في عاداتنا وتقاليدنا.

أما في قصة وردة الهاني فيرى جبران خليل جبران أن هذه المرأة كانت تعيش في ظلم، وبدون حب فتمردت روحها بأنها لا تستطيع العيش مع رجل لا تحبه ولا تستطيع متابعة المجتمعات الأصلية الموجودة في ما يسمى النظام الديني ولا يستطيع أن تقبل كل الخير من زوجها رشيد فنعتها الناس بالخيانة والعهر، أما هي فرأت أنها كانت عاهرة في منزل زوجها رشيد نعمان بك وأنها دنسة أمام نفسها وأمام الله لأنها تشيع جوفها من خيراته وهو يشيع ميوله من جسدها وبفعلتها صارت طاهرة عفيفة شريفة بعد أن حررها ناموس الحب، فجبران هو الذي أباح للمرأة أن تتبع أهوائها وميولها دون أن تقيدها الشريعة ولا نظام فهو بذلك خالف وتمرد على القيم الإنسانية وحرر المرأة من فلسفاتهم حررتهم من الخوف والذل والعبودية.

2-بين وارحمتاه وخليل الكافر :

- في قصة وارحمتاه اهتم المنفلوطي في أدبه بالدين الإسلامي اهتماما كبيرا فإذن أدبه الديني هو ثورة على الزائف من القول أو العمل وحركة إيجابية في حياة المسلم ليعمر الكون ويمنح الحياة من فضل الله ويذهب عن المسلمين ماران عليهم من عوامل الشقاء

والحرمان والجهل والتخلف، وعلى هذا فالمنفلوطي أديب إسلامي تتبدى في كتاباته العاطفة الدينية والتوحيد الخالص، ويظهر في أدبه الإلتزام بروح الإسلام والتصدي لكل من يهاجمه أو ينال منه، فالرجل كما هو واضح شديد الحرص الدين عقيدة وسلوكا إلى هذا الحد الأسمى ولذلك كان شديد الأسى لسوء فهم المسلمين وجهالتهم الإسلام متألما لإنصراف العلماء وقعودهم عن الجهاد في سبيل الدين .

أما في قصة خليل الكافر فجبران كان يدعو للدين الإسلامي والإيمان الشامل كما دعى أيضا لحرية المعتقد وعدم التعرض واضطهاد الآخرين بإسم الدين، وقد كفر من يعتبر الدين نسجا من التصورات الغيبية يستبقون إليها الناس لمصالحهم الخاصة فدين جبران إذن دين المحبة والعدل والمساواة وبدونها يصبح كل شيء مباحا، فهو لم يثر على الحكام والراهبين وحدهم بل ثار على جميع الناس وتقاليدهم وموازينهم، فقد ثار كذلك على الأسس التي تقوم عليها حياتهم، فلا أديانهم ولا سياستهم ولا فلسفاتهم حررتهم من الخوف والذل والعبودية .

3- تأبين وفولتير وصراخ القبور:

-ففي قصة فولتير قتل جان كلاس لأنه اتهم بقتل ولده والضابط الشفاليبه دي لابار قتل لأنه مر بجانب إيفل وأنشد النشيد فقتلوا بطرق قاسية وذليلة من طرف الحاكم الكاهن دون أن ينظروا إلى الحقائق فقط قاموا بقتلهم بدون أي شفقة، فالمنفلوطي ثار على هذا الموقف لأنه لا يتماشى مع عقيدته الإسلامية فهو الأديب الملتزم الداعي إلى العدل والحرية والمساواة، لا إلى الظلم والاستبداد وهو بهذا يدعوا إلى تحرير البلاد من هؤلاء الظالمين.

أما في قصة صراخ القبور فالشيخ الهرم كان سارقا لأنه أراد سد جوع أبنائه والشاب كان قائلا لأنه دافع عن شرف خطيبته والفتاة كانت زانية لأن زوجها الذي تزوجته غصبا وجد حبيبها السابق جالس معها، ولكن أي سبب أدى بهم إلى ارتكاب جريمة السرقة أو القتل أو الزنا؟ لم يفشي القاضي ولا الحاكم عن هذه الأسباب فقضيا عليهم بالعقاب دون أن يكون عليهم ذنب غير الاضطرار والدفاع عن الشرف.

إذن ظلم والقتل واضح في هذه القصص وهذا ما يذكرنا يه الكاتبين أن ننظر إلى الحقائق وندرس الجذور عسى أن تختلف رؤيتنا إلى القضايا من هذا المنظار وعسى أن يختلف المجرمون ويصبح من بدا مجرما بريئا ومن بدا بريئا مجرما .

فثار المنفلوطي وجبران على الظلم والقسوة والإستبداد وكانت لهم نظرة مشركة.

4-المقارنة من حيث اللغة والأسلوب:

-لكل كاتب من الكتاب البارزين أسلوبه الخاص به في تعبير المقالات فهذا البسيط الأسلوب هادئ النفس خاضت النبرة لا ينفعل كثيرا وذاك شاعري اللغة.

_ يقع أسلوب المنفلوطي بين الأسلوب القديم الذي لا يختفي بالسجع والجناس والإزدواج والتراكيب الفخمة، وبين الأسلوب الجديد الذي لا يهتم بشيء من ذلك، ، بل يجعل وكده إيصال الأفكار والمشاعر إلى القراء من أقرب طريق وأن في أسلوبه نصاعة وأحكام تركيب وشيئا من الإزدواج مع قد كبير من السلاسة والقصد إلى المعنى والإحساس وقد يستعمل بين الحين والحين لفظا قديما كما كان يميل إلى الترادف والإكثار من المفعول المطلق بأنواعه المختلفة، وعدم الإهتمام بالوصف المفصل لشخصيات فكان يعطف على الضعفاء والمساكن فبالغ في وصف أحوالهم إستجلاء للرحمة لهم وهذا في كتاب النظرات فحسب، أو في سائر كتبه فتطالعنا غيره على الدين والوطن والمجتمع، ودعوة قوية إلى الإصلاح وإلى إعطاء المرأة حقها والرفق بها.

_ فنستخلص من كل هذا أن المنفلوطي كان وفيا لمبدئه، متبعا لمنهجه وأدبه في الواقع صورة صادقة لتلك التصورات التي قدمناها: وآية ناطقة بإلتزام الرجل ودليل على أنه صاحب رسالة وفكر، فقد كان يدعو للإلتزام في كل قصصه.

_ أما ما بلغت النظر إلى أسلوب جبران ما فيه من وجدانية حادة وثورة على القيود أيا كانت وفي هذا من الخطر ما فيه، وأن غشى ذلك بالعزف على أوتار الدعوة إلى الحرية، ونبذ القديم الذي يصوره بصورة الجثة العفنة، كما أنه مولع بالصور التشخيصية فيجعلك

تتصور الشخصية في ذهنك، حتى عن أشد الأفكار ألفة الناس، وليس في كتاباته عمق الفكرة ولا الإحساس، هذه الملاحظة موجودة في أسلوبه الانجليزية.

–نستنتج من كل هذا أن جبران كان يرفض الخضوع وكان يهوى الحرية والتحرر، وقد رأى أن تحقيقها لن يكون إلا بتمرده على كل ما يعيق حريته سواء كانت فكرية أو إجتماعية أو دينية، فقد اتخذ جبران من التمرد مذهبا يسير عليه من أجل التغيير.

خاتمة

خاتمة:

قبل أن نضع نقطة النهاية لهذه الدراسة حول القصة العربية بين الالتزام والتمرد (النظرات والأرواح المتمردة) نختم قراءتنا عند أهم النتائج التي توصلنا اليها :

- القصة فن نثري تروي أحداثا وقعت لأشخاص في مكان وزمان معين ويتم تقديم أحداثها اعتمد على الوصف والحوار، ومن عناصر القصة الحدث، الشخصيات، العقدة، الحبكة، الزمان والمكان .
- الالتزام هو أن يلتزم الأديب في كل ما يصدر عنه من أدب، فكرا محددا من الأفكار وعقيدة من العقائد سواء أكان ما يلتزم به دينا أو سياسة ويكون أدبه مما اعتقده ممثلا لما اعتنقه .
- التمرد هو رد فعل عنيف تجاه حالة معينة تستثير غضب الانسان الذي يحياها أو يعاني منها، أو هو الرفض العام اتجاه الوضع الانساني وعدم الخضوع لأي سلطة.
- استمد المنفلوطي أغلب موضوعات قصصه من المشاكل الاجتماعية .
- تعاطف الكاتب وجدانيا مع أبطاله فهو يعتبر نفسه بطلا يقوم بدور راوي الأحداث والمعلق عليها .
- لا يهتم المنفلوطي في قصصه بالسياق والحوادث والمفاجآت والتحليل العاطفي والنفسي للشخصيات فهو يهتم أولا وقبل كل شيء بكيفية الكتابة لا بنوعية هذه الكتابة .
- حرصه على استعمال اللغة العربية الفصيحة واستخدام أسلوب النصح والارشاد والوعظ ونقاء العبارة التي تعتمد على الاقتباس والتضمين
- فالمنفلوطي يشد بمكارم الأخلاق في أسمى ما تكون رفعة وترفعا وهذا جانب أخلاقي من أدبه فهو وفي لمبدئه متبعا لمنهجه وأدبه في الواقع صورة صادقة لتلك التصورات التي قدمناها وآية ناطقة لالتزام الرجل .

- جبران خليل جبران تمرد على الأشكال التقليدية القديمة والرغبة في الاتجاه نحو الجديد .
- مواضيع جبران تكاد تنحصر بين الثورة والتمرد على التقاليد البشرية فيما تحلله وتحرمه من علائق بين المرأة والرجل وأخرى في تسلط وغطرسة الحكام ورجال الدين على الشعب والناس عامة.
- كان لجو بوسطن الذي نشأ فيه الأثر في اذكاء ثورته على التقاليد والنظم البالية في المجتمع الشرقي .
- اصطبغت على نتاجه صبغة التأمل والرمز واختيار ألفاظ من الطبيعة.
- جبران اتخذ من التمرد مذهبا يسير عليه من أجل التغيير وكان يرفض الخضوع ويهوى الحرية والتحرر وقد رأى أن تحقيقها لن يكون الا بتمرده على كل ما يعيق حريته سواء كانت فكرية أو اجتماعية أو دينية.
- ثار كل من المنفلوطي وجبران على ظلم وقساوة الحكام، كما في قصتي تأبين فولتير وخليل الكافر .

وفي الأخير نرجو أننا قد وفقنا، ولو بالشيء القليل في اعطاء لمحة وجيزة عن مظاهر الالتزام والتمرد، فقد أفدنا كما استفدنا من هذا العمل المتواضع ونتمنى أن تكون نقطة نهاية بحثنا هي نقطة بداية بحوث أخرى.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش

أولا – المصادر:

1. جبران خليل جبران : الأجنحة المتكسرة، دار النفيس، الجزائر، د ط، 2001
2. جبران خليل جبران : الأرواح المتمردة، تقديم كرم الدكروري، مراجعة وضبط إبراهيم دار مصر، د ط، 2015 .
3. مصطفى لطفي المنفلوطي :العبرات، بيت الحكمة، ط 1، 2001 .
4. مصطفى لطفي المنفلوطي : النظرات، دار التلاقيت، بجاية، 2016، ج1، ج2، ج3

ثانيا– المراجع العربية:

1. إبراهيم خليل : مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار الميسر، عمان، ط1، 2003
2. أحمد أبو حاقة: الإلتزام في الشعر العربي، دار المعلم للملايين، بيروت، دط 1979.
3. أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، دار نهضة مصر الفجالة القاهرة، د ط، دت.
4. أحمد رضا : متن اللغة، المعجم الخامس، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د ط، 1965
5. أحمد طالب : الإلتزام في القصة الجزائرية المعاصرة في الفترة مابين 1931–1973، ديوان المطبوعات الجامعية، د ت.
6. أحمد محمد عبد الهادي : المنفلوطي حياته ومؤلفاته، دار نهضة الشرق القاهرة دط، د ت.
7. أدونيس الثابت والمتحول بحث في الإبداع والإتباع عند العرب صدمة الحداثة وسلطة الموروث الشعري، دار الساقي بيروت لبنان، ط 10، 2011، ج 4 .
8. أنطوان القوال :المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران، دار الجيل بيروت، دط، د ت.
9. بدوي طبانة : قضايا النقد الأدبي { الوحدة، الالتزام، الوضوح، الغموض}دار المريخ د ط، 1404، 1984 .

10. بونوادوني : الأدب والالتزام { من باسكال إلى سارتر } ترجمة محمد برادة ، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط 1، 2005 .
11. ثروت عكاشة : روائع جبران خليل جبران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2، 1990.
12. جميل جبرا : المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران بالعربية، ط 1، 1985.
13. حنا الفاخوري :الجديد في الأدب العربي وتاريخه، دار الجيل بيروت، 1986 .
14. الحواس بري :شعر مفدي زكرياء دراسة وتقويم، ديوان المطبوعات الجامعية .
15. الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتابه العين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2003، المجلد 1 .
16. رجاء عيد :فلسفة الإلتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، دار المعارف الإسكندرية، د ط، د ت.
17. السعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 1، 1405 .
18. سلمى الخضراء الجيوسي : الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، مركز ودراسات الوحدة العربية بيروت لبنان، ط 1، مايو 2001 .
19. شوقي ضيف : الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف في القاهرة، د ط 1988 .
20. طه وادي :دراسات في نقد الرواية، دار المعارف القاهرة، ط 3، 1994 .
21. عباس بيومي عجلان : المنفلوطي والنظرات، مؤسسة الشباب الإسكندرية د ط، د ت.
22. عبد اللطيف شرارة: معارك أدبية قديمة ومعاصرة دار العلم للملايين بيروت، ط 1، 1984 .
23. عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 2005 .

24. عبد الله البستاني: المعجم الوافي، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1990 .
25. عز الدين إسماعيل : دراسات نقدية في الشعر والمسرح والقصة، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، د ط، 1978 .
26. عز الدين إسماعيل: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر د ط، 2009.
27. عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ط1، 1971.
28. عيسى الناعوري: أدب المهجر، دار المعارف، مصر، ط3، 1977.
29. الفيروز أبادي : قاموس المحيط، تحقيق محمد العرق سوسي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط 6، 1998 .
30. أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري :أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السرد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط 1، 1998، ج 12 .
31. لطيف الزيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، ط 1، 2002.
32. مجيد الطراد : مصطفى لطفي المنفلوطي حياته ومؤلفاته، مكتبة المعارف بيروت لبنان، د ط، د ت .
33. محفوظ كحوال : الأجناس الأدبية والعربية الحديثة، دار نوميديا، د ط، 2007 .
34. محمد أبو الأنوار: مصطفى لطفي المنفلوطي حياته ومؤلفاته، دار نهضة الشرق القاهرة، د ط، د ت.
35. محمد بوزواوي : معجم الأدباء والعلماء والمعاصرين من 1998 إلى 2009، .د ت، دط.
36. محمد زغلول سلام : دراسات في القصة العربية الحديثة { أصولها، اتجاهاتها أعلامها} دار المعارف الإسكندرية، د ط، د ت.

37. محمد شلبي : مصطفى لطفي المنفلوطي الأديب الإشتراكي، مطبعة الجيش، القاهرة، د ت، د ط.
38. محمد مصايف : النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د ط، د ت .
39. محمد مندور: الأدب وفنونه، دار مصر للطباعة، د ط، د ت .
40. محمد يحاتين : مفهوم التمرد عند ألبير كامو وموقفه من الثورة الجزائرية ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، ط 2، 1984 .
41. المعلم بطرس البستاني : محيط المحيط، مكتبة بيروت، لبنان، د ط، 1987 .
42. أبو منصور محمد أحمد الزهري : تهذيب اللغة، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني سجل العرب، مصر، د ت ، ج 12 .
43. ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، ط1، 2000، ج 2 .
44. ميخائيل نعيمة :جبران خليل جبران المجموعة العربية الكاملة، دار صادر بيروت ط2، 2002 .
45. ناجي علوش : من قضايا الالتزام في الأدب العربي، دار العربية للكتاب ليبيا د ط، 1978 .
46. نزار بريك : مقدمة تحليلية لمجموعة الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران مؤسسة علاء الدين، دمشق سوريا، ط 1، 2002 .
47. الهاشمي محمد علي : ومضات الخاطر بحوث ودراسات، دار النشر الإسلامية بيروت، د ط، د ت .
48. وهيبة مجدي: معجم مصطلحات الأدب، دار القلم، بيروت، ط 1، 1974.
49. يوسف الكوفحي: اللغة الإبداعية دراسة الأسلوبية لأعمال جبران خليل جبران عالم الكتب الحديثة ربد لبنان، ط 1، 2001 .

50. يوسف نجم : فن القصة، دار الثقافة بيروت، لبنان، ط 5، د ت .

ثالثا- المجلات والدوريات :

51. كلية الدراسات الإسلامية العربية، دبي، السنة السادسة العدد 22-23.

52. محمد التونسي: مقال حول بعث القديم مجلة الرسالة، العدد 580 أغسطس، 1994

53. وليد قصابة : الإلتزام في المفهوم الإسلامي، مجلة الآفاق، الثقافة والتراث .

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة أ

مدخل نشأة القصة وأهم عناصرها

1-مفهوم القصة 4

1-1-لغة 4

1-2-اصطلاحا 5

2- أنواع القصة 7

3- عناصر القصة 8

4-نشأة القصة في الأدب الحديث 11

الفصل الأول مفهوم الالتزام والتمرد

أولا: الالتزام 14

1- مفهوم الالتزام في الأدب 14

1-1-لغة 14

1 -2 اصطلاحا 16

2- نشأة وتطور الالتزام 18

أ- الالتزام عند العرب 19

ب- الالتزام عند الغرب 20

ثانيا: التمرد 22

1-1-لغة 22

1-2-اصطلاحا 24

ثالثا: المنفلوطي وجبران وجدلية الالتزام والتمرد 25

1-مصطفى المنفلوطي 25

2-المنفلوطي ومظاهر الالتزام في أدبه 30

3-حياة جبران خليل جبران	37
4-جبران ومظاهر التمرد في أدبه	43
الفصل الثانى مظاهر الالتزام والتمرد فى النظرات والأرواح المتمردة	
أولا: تعريف النظرات والأرواح المتمردة	51
1-النظرات	51
2-الأرواح المتمردة	52
ثانيا: تحليل القصص	53
1-تحليل قصص كتاب النظرات	53
1-1-تحليل قصة الحب والزواج: (النظرات)	53
1-2-تحليل قصة تأبين فولتير	55
1-3-تحليل قصة وارحمتاه	60
2-تحليل قصص كتاب الأرواح المتمردة	61
2-1- تحليل قصة وردة الهاني	61
2-2-تحليل قصة صراخ القبور	69
2-3-تحليل قصة خليل الكافر	76
ثالثا-مقارنة بين النظرات والأرواح المتمردة	84
1-بين الحب والزواج ووردة الهاني	84
2-بين وارحمتاه وخليل الكافر	84
3- تأبين وفولتير وصراخ القبور	85
4-المقارنة من حيث اللغة والأسلوب	86
خاتمة	89
قائمة المصادر والمراجع	92
فهرس الموضوعات	98

ملخص:

تعد هذه الدراسة مقارنة لإثنين من أعلام القصة العربية وهما : المنفلوطي وجبران.
حاولنا من خلالها تبيين أوجه التشابه الاختلاف ببينهما: بالإضافة إلى دراسة مظاهر الالتزام والتمرد في كتابيهما " النظرات" و "الأرواح المتمردة"
يمتاز الأسلوب الأدبي للمنفلوطي بأنه صورة صادقة وآية ناطقة للالتزام، بينما جبران نلمس في أسلوبه الأدبي روح التمرد والتغيير والميول إلى الحرية.
الكلمات المفتاحية : القصة العربية - الالتزام – التمرد.

Résumé :

Cette étude est considère comme une comparaison entre deux auteurs arabe MANFALOUTI et DJEBRANE

Dans notre présente étude an a essayé de montrer les points de similitudes et différences entre eux des points d'engagement et rébellion Dans Leur Livres. « *les regards" et "esprits rebelles*".

Le style de MANFALOUTI se distingue l'engagement tendant, que DJEBRANE son style se distingue par l'esprit de rébellion, de changement et de la liberté.
Mots clés : histoire d'arabe – engagement – rébellion.

تم بحمد الله